الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الأداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عربية

المـــــوضـــوع:

تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح

إعداد الطالبة :
معاشو سكينة

تحت إشراف الأستاذة :
د. سعيدي منال وسام

لجنة المناقشة

أ.الدكتور	والي دادة حكيم	رئيسا
أ.الدكتورة	موس لبنى أمال	ممتحنا
أ.الدكتورة	سعيدي منال وسام	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1440/1439هـ /2019/2018 م

شكر و تقدير

أتقدم بشكري وتقديري لأستاذتي المشرفة أ . د سعيدي منال وسام عرفانًا بجهودها التي ساعدتني في إعداد هذه المذكرة ومتابعتها وتوجيهاتها لِي رغم أنّني أتعبتها ولو قليلاً رزقها الله بالذرية الصالحة وسهل الله ولادتها.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين أبي الغالي

وأمي الحنونة حفظهما الله ورعاهما

إلى إخوتي و إلى جميع زملائي الطلبة

و إلى جميع أساتذتي الكرام و إلى من كان له علي الفضل.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

تعد اللغة العربية من أهم لغات العالم التي كرمها الله عزّ و جل بالبقاء مادامت محفوظة بكتاب الله تعالى غنية ثرية تفردت بعدة مستويات مختلفة ،صوتية ، نحوية ، صرفية...الخ، و هي تمثل عماداً من أعمدة الحضارة العربية الاسلامية عبر عراقة تاريخها فكانت لغة العلم فكل من أراد أن ينهل من هذا العلم و يفهمه عليه أن يتعلم اللغة العربية ، و طالما كانت اللغة مركز اهتمام الباحثين قديمهم و حديثهم و على اختلاف تخصصاتهم إذ راح الجميع يدرسها من مختلف جوانبها و كل وفق تخصصه فالواقع الحقيقي الذي كانت عليه اللغة العربية في القديم يختلف اختلافا كبيرا عما هو عليه في زماننا اليوم ،و مع ظهور اللسانيات في مطلع القرن العشرين حاملة معها طابعاً علميا جديد لدراسة اللغة و قضايا التواصل اللساني المتعددة معبرة في جوهرها عن قيم الحداثة و التجديد الفكري فكان لها البعد الحضاري أثره في تطور الدراسات اللغوية العربية.

و في هذه الدراسة سأسلط الضوء على أحد أهم شخصيات البارزة في الدرس اللغوي الحديث و في ساحة البحث اللغوي التي كان لها الفضل في التطور الحاصل ألا و هو العلامة الشيخ رحمه الله عبد الرحمن الحاج صالح اللغوي و اللساني الذي ساهم في خدمة اللغة العربية من خلال أعماله الكبرى التي أسهمت في تطوير و ترقية اللغة العربية مستعينا بالتكنولوجيات المعاصرة ، الذي اهتم باللغة العربية بوصفها لغة العلم و القرآن الكريم و مواكبتها التطور بمختلف تطبيقاته خاصة بالحاسوب.

و من خلال هذا البحث حاولت إبراز جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللغوية و العلمية خاصة في ميدان تعليمية اللغة العربية و لا يخفى عنه أنه مدرسة لسانية بحدذ ذاتها حاول الجمع بين الأصالة و المعاصرة و رغبة لدراسة جهود هذا العالم الفذّ المتميز البارز على الساحة الوطنية و العربية و العالمية علي إعطاء الموضوع ثقة من العناية.

و قد اشتمل البحث عدة إشكاليات منها: ما مفهوم التعليمية اللغة العربية و ما هي قضاياها؟ كيف ينظر عبد الرحمان الحاج صالح إلى اللغة العربية و تعليمها؟ و ما هي اقتراحاته لتعليمية اللغة العربية؟ وفيما تتمثل جهوده في تعليمية اللغة العربية ؟ و كيف ساهمت مشاريعه العلمية في تعليمية اللغة العربية؟ تلك هي الأسئلة التي حاولت الاجابة عنها في البحث الموسوم بـ:" تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح".

و قد اقتضت طبيعة البحث خطة تكونت من مدخل و فصلين و خاتمة ، فالمدخل قدمت تعريفاً لشخصية هذا العالم الجليل حياته ومسيرته العلمية من المناصب و المسؤوليات و الشهادات و نشاطه العلمي و شهادة أهل العلم في حق هذا الرجل العظيم و بعض أقواله عن اللغة.

و جاء الفصل الأول ليتحدث عن مفهموم تعليمية اللغة العربية و قضاياها من خلال شرح المصطلحات و تحديد بعض المفاهيم أما الفصل الثاني فقد تناول جهود عبد الرحمن الحاج صالح العلمية واللغوية،وجهوده في تعليمية اللغة العربية ،حيث تطرقت فيه إلى طرائق تعليم اللغة بصفة عامة و اللغة العربية بصفة خاصة و المادة اللغوية و عناصر العملية التعليمية المعلم و المتعلم عند عبد الرحمن الحاج صالح بالإضافة الى استفادته من النظريات اللغوية و إنشائه للمعاجم التعليمية و قضية تيسير النحو في ميدان تعليمية اللغة العربية و مدى مساهمته مشاريعه العلمية في هذا الميدان.

و ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة.

و قد اعتمدت في إعداد هذا البحث على مجموعة من الكتب : مصادر و مراجع و رسائل جامعية و بعض المقالات المنشورة في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية و مجلة العلوم الانسانية ، مجلة اللغة والأدب العربي و كان لابدّ من الرجوع إلى الكتب الأساسية لعبد الرحمن الحاج صالح و قد تفاوتت مستويات التركيز على كل واحدة منها و هي: بحوث و دراسات في اللسانيات العربية بجزأيه الأوّل و الثاني ، و بحوث و دراسات في علوم اللسان .

وقد استعنت أثناء إعداد البحث بالمنهج الوصفي كونه المنهج القادر على وصف أهم الجهود والمواقف لعرضها والكشف منها من خلال التطرق لمختلف جوانب الموضوع إلى جانب المنهج

التحليلي في التحليل و الاستنتاج ، و لا يخفى أن هناك مجموعة من الدراسات السابقة و الأبحاث التي سبقتني في هذا الموضوع عالجت تعليمية اللغة العربية في أبحاثها عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله منها:

رسائل ماجسيتر وردة سخري " الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث و دراسات في علوم اللسان " و أطروحة دكتوراه لسعاد شرفاوي" الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح(قراءة في الآثار و مواطن الاجتهاد) و غيرها من الدراسات كلها تضمنت الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح بما فيها تعليمية اللغة العربية، واجهتني بعض الصعوبات و العقبات في انجاز هذا البحث منها: صعوبة حصر المادة العلمية نظراً لتشعبها و تنوعها ، ونظرا لطبيعة الموضوع فعبد الرحمان حاج صالح له جهود عظيمة في تعليمية اللغة العربية.

و في الأخير يسعدني تقديم شكري و تقديري و احترامي إلى الأستاذة و الدكتورة سعيدي منال وسام التي أشرفت على متابعة هذه المذكرة و تصحيحها بارك الله فيها و في علمها كما أشكر جميع الأساتذة الذين درسوني في جميع سنوات الدراسة و أقدم شكري أيضاً إلى أساتذة لجنة مناقشة هذا البحث و الله ولي التوفيق.

الطالبة معاشو سكينة

يوم : 2019/06/14م

مدخل:

تعريف شخصية عبد الرحمان الحاج صالح

وإنجازاته العظيمة

أولا: حياته

يعد"عبد الرحمان الحاج صالح عالم وباحث لساني جزائري يعد من أبرز أعلام اللسانيات قدم الكثير للسانيات العامة واللسانيات العربية، من مواليد مدينة وهران ولد سنة 1927م[1] بهذه المدينة التي تعد أكبر ولايات الجزائري من أسرة عريقة ومن عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر.[2] تقدم إلى الكتاب كما يتقدم سائر طلاب العلم لحفظ القرآن الكريم، وتعلم في أحضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3]، التحق وهو ابن الخمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري، وبعد أن أتم تعليمه المدرسي بدأ في دراسة الطب وفي سنة 1954م سافر إلى مصر ليكمل دراسة التخصص في جراحة الأعصاب ولما كان يتردد على جامع الأزهر كان يحضر إلى بعض دروس اللغة العربية تعرف من خلاله على تراث اللغة العربية بوعي جديد، فحول اهتمامه من حقل الطب إلى الدراسات اللغوية المعاصرة وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي ولم يستطع إكمال دراسته في مصر فالتحق بجامعة بوردو (BORDEAUX) بفرنسا بعد أن ساهم في ثورة أول نوفمبر لمدة سنوات، ثم نزل بالمملكة المغربية وعمل بها أستاذا للغة العربية تكرم عليه الإخوة في المغرب فأوكلوا إليه تدريس اللسانيات في كلية الآداب بالرباط باللغة العربية في سنة 1960م وبعد استقلال الجزائر عاد إلى أرض الوطن، وساهم كغيره في إعادة بنائها فالتحق بالجامعة الجزائرية مساهما في التأطير والتطوير، وأسندت إليه عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية أنجز أطروحة الدكتوراه حول أصالة النحو العربي واهتدى آنذاك إلى مشروع الذخيرة اللغوية العربية عن طريق البرمجة الحاسوبية وكان أول عالم عربي يدعو إلى ذلك المشروع كما كان أول الداعين

[1]- ينظر: الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، الجزء الأول، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2007، (ورقة الغلاف).

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، فؤاد بوعلي، "شخصيات أدبية وعربية"، منتدى ملتقى الأدباء المبدعين العرب www.almoltaqa.com (2009/02/26).

[3]- ينظر: التواتي بن التواتي، "المدارس النحوية"، دار الوعي، ط1، 2008، ص 140.

إلى تبني المنهج البنيوي وإنشاء جوجل عربي في سنة 1988م، وافته المنية في سنة2017م عن عمر يناهز 90 سنة".[1]

رحمة الله على هذا الشيخ الكبير وجزاه الله خير الجزاء لما قدمه من إنجازات وجهود عظمى ساهمت في النهوض باللغة العربية المقدسة التي كرمها الله وجعلها لغة القرآن الكريم.

ثانيا: مسيرته العلمية:

لهذا العالم الجليل رحمه الله مسيرة علمية زاهرة حافلة بكل الإنجازات العظيمة:[2]

الدراسات والشهادات:

- بكالوريا من بوردو.
- دراسات في كلية اللغة العربية بالأزهر (1947م-1949م).
- ليسانس في اللغة العربية وآدابها جامعة بوردو – فرنسا 1958م.
- دبلوم الدراسات العليا في فقه اللغة واللسانيات نفس الجامعة 1960م.
- التبريز في اللغة العربية وآدابها من جامعة باريس 1961م.
- دبلوم العلوم السياسية كلية الحقوق بالرباط 1962م، دكتوراه الدولة في اللسانيات جامعة باريس الرابعة (باريس السوربون) 1979م.

المناصب والمسؤوليات:

- أستاذ مساعد في كلية الآداب بجامعة الرباط (1961م-1962م).
- أستاذ محاضر في جامعة الجزائر 1962م.
- رئيس دائرة اللسانيات وقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجزائر (1963-1965).
- عميد كلية الآداب بجامعة الجزائر (1962-1965).
- معهد مدير العلوم اللسانية والصوتية جامعة الجزائر (1966-1984).

[1]- الدكتور ضيف الله السعيد، "إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تسيير البحث اللغوي"، مجلة العاصمة، المجلد التاسع، 2017، ص 161.

[2]- ينظر: سعاد شرفاوي، "التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح"، ص 12.

- مدير وحدة البحث في علوم وتكنولوجيا اللسان (1986-1991).
- مدير المركز الوطني للبحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية من 1992 إلى 2006م.
- رئيس المجمع الجزائري للغة العربية.

ثالثا: نشاطه العلمي:

- رئيس اللجنة الدولية لمشروع الرصيد اللغوي المشرف المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم من 1975 إلى 1984م.
- رئيس اللجنة الدولية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية (نفس المشرف) من 1991م، ثم رئيس الهيئة العليا لنفس المشروع تحت إشراف جامعة الدول العربية من 2004م.
- عضو في مجمع دمشق 1978 ومجمع بغداد 1980 ومجمع عمان 1984 ومجمع القاهرة 1988م.
- عضو في عدة مجالس استشارية مثل المجلس الاستشاري معهد المخطوطات العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- عضو في لجنة تحرير المجلة الألمانية الصادرة ببرلين.
- عضو باحث مشارك في مركز اللسانيات التقابلية بمعهد العلوم اللسانية والصوتية (جامعة السوربون الجديدة) بباريس (1993-1998م).
- مدير مجلة اللسانيات الصادرة في الجزائر إلى غاية 1966م.
- خبير للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونسكو.
- رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في سنة 2000م.
- تعيينه رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية في سنة 2000م، من طرف فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.
- الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية، الرياض، سنة 2010م.
-

رابعا: من إنتاجاته العلمية

ا–نشاطه من خلال المحاضرات والندوات:

عبد الرحمان الحاج صالح معروف عنه أنه عضو بالمجمع وقد شارك في مؤتمرات به ومجلاته بالأبحاث وإلقاء المحاضرات:[1]

- أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع عشر الهجري (مجلة المجمع، ج 90).
- الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه (مجلة المجمع، ج 92).
- تأثير الإعلام المسموع في اللغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية (مجلة المجمع، ج 90).
- تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب: إيجابياته وسلبياته (مجلة المجمع، ج 96).
- المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية (مجلة المجمع، ج 98).
- حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي (مجلة المجمع، ج 103).

خامسا: من منشوراته العلمية:

للدكتور الحاج صالح رحمه الله واحد وسبعون بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة (بالعربية والفرنسية والانجليزية) حتى عام 2002م، من إنتاجه العلمي والمنشورات:[2]

- معجم علوم اللسان مشاركة مع مكتب تنسيق التعريب التابع للأليسكو.
- مقالة لغة ومقالة معارف في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة ليدن.
- Arabic Linguistics and phonetics in applied Arabics.
- Linguistics and sinal processing New York 1987.

[1]– أبو اللسانيات عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة الإرشاد، العدد الرابع، شعبان 1438هـ/أفريل– ماي 2017، ص 07.

[2]– المرجع نفسه ،ص 07.

- النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية نشر مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر 2007م.
- له أكثر من 70 بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة (بالعربية والفرنسية والانجليزية) حتى عام 2002م.
- معجم علوم اللسان بالمشاركة مع مكتب التنسيق التابع للأليسكو 1992م.

سادسا:تكريماته:

تحصل الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب فقد حظي الشيخ رحمه الله بعدة تكريمات تقديرا لجهوده العلمية واللغوية التي بذلها لخدمة اللغة العربية وإسهاماته بكل الوسائل من أجل الإبقاء على صفاء هذه اللغة حيث تحصل على هذه الجائزة في طبعتها الثانية والثلاثين لسنة 2010م، وكان ذلك يوم الثلاثاء 09 مارس 2010 وهو أحد الذين أثروا مجلة الفيصل "بكتاباتهم في إطار دأبه على خدمة اللغة العربية تقديرا لجهوده العلمية حول الدفاع عن أصالة النحو العربي وإجرائه مقارنات علمية بين التراث ومختلف النظريات في هذا الموضوع وتحليله للنظرية الخليلية الحديثة وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة تميز الدكتور عبد الرحمان الحاج صالحبسعة علمه بالعربية واعتزازه بها، وبالمرونة في التعامل مع قضايا اللغة والانفتاح على الثقافة الغربية مما أتاح له الحضور في المشهد الثقافي بوصفه أحد القلائل الذين جمعوا علوم اللغة قديمها وحديثها".[1] ومن هنا نال عبد الرحمان الحاج صالح تكريمات عديدة بفضل جهوده الكثيرة والمتميزة .

ومن خلال ما قدمناه سابقا يتضح لنا أن عبد الرحمان الحاج صالح يستحق لقب أبو اللسانيات في الجزائر بكل جدارة واستحقاق ، فقد لمع علمه وصار من العلماء الذين دافعوا عن اللغة العربية عاش مدافعا عنها وأمينا لها فإنه عالم لغوي جمع بين الأصالة والمعاصرة من خلال تفقهه في

[1]– الوردي، "الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح"، المعلمون أضروا بالفصحى، حوار من طرف حسين حسن حسين، 20 يوليو 2011، الحوار الحائز على جائزة الصحافة العربية 2011/07/20، الموقع الالكتروني:
http://alwardy.wordpress.com

التراث اللغوي العربي الذي تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن جاء بعده ونبوغه في الدرس اللساني الحديث.

يقول الدكتور محمد حسن الطيان أستاذ اللغة العربية في جامعة دمشق عضو بمجمع اللغة العربية في سوريا: "عرفت العلامة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله وبرد مضجعه عام 1978م، إذ حاضر علينا في الشعبة اللغوية للدراسات العليا بقسم اللغة العربية بجامعة دمشق، في مقر الدراسات اللغوية الذي كان يتولاه شيخنا العلامة النفاخ رحمه الله، وكان الشيخ حفيا به، معجبا بفكره، مكبرا لعلمه، لم تفته محاضرة من محاضراته، بل كان يحضرها معنا وكان حضوره هذا يحل المحاضر في نفوسنا المحل الأسمى وكان أهلا لهذا المحل فقد عرفنا منه اللسانيات وآفاقها وأصالتها وتطبيقاتها في لسان الأعاجم، ولا غرور فقد بنى علمه فيها على أساس متين من المعرفة اللغوية العربية، وهو صاحب النظرية الخليلية التي ترد كثيرا من المفاهيم اللسانية الحديثة إلى إمام العربية الأكبر الخليل بن أحمد الفراهيدي".[1]

يقول الدكتور محمد حسن الطيان في حق هذا الرجل: "لقد عاش الحاج صالح أمينا لهذه اللغة... حفيا بها... محبا لها... عارفا بأسرارها... مقدرا لأعمالها... مجاهدا في سبيلها... ولم تخبله أو تفتنه أضواء الدراسات اللسانية الحديثة، ولم تصدفه عن لغته، بل زادته قناعة بعظمتها وعظمة علمائها، ودقة أحكامها وتقدمهم فيما أصلوا وبينوا على كثير مما جاءت به دراسات المحدثين من علماء اللسانيات وأضرابهم".[2]

من أقوال العلامة عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله عن اللغة:[3]

[1]- أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة الإرشاد، ص 06.

[2]- المرجع نفسه، و الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: وردة سخري: "الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، إشراف الجودي مرداسي، كلية اللغة والأدب والفنون، جامعة باتنة، 2015-2016.

- ❖ اللغة مرتبطة بالجماعة التي تنطق بها مؤكدا في ذات السياق أنه قد يكون الإنسان أكثر من لغة، لأنه يوسع بذلك آفاق معارفه لا في العلوم فقط، بل في الأخلاق في كيفية النظرة للعالم لأن الإنسان الناطق بأكثر من لغة هو إنسان غني.
- ❖ اللغات تتفوق بتفوق أصحابها، وهي بمنزلة العملة من حيث أنها تنقل الخسيس والغالي، تنقل معلومات ذات قيمة أولا تنقل شيئا من ذلك وقيمتها بما تنقله من معلومات.

يقول أ. د. عبد الرحمن الحاج صالح – رحمه الله –:

"فإن كنا نلاحظ أن النمو العلمي والتكنولوجي يقترن دائما بنمو لغوي بل بفيضان لغوي عظيم فإننا نعتقد أيضا أن هذا الاقتران لا يتم إلا شعور أصحاب اللغة معينة بأهمية اللغة لا كوسيلة تعبير واتصال فقط بل كأداة لابد منها لتحليل الواقع وبذل جهدهم بالتالي في تنميتها في نفس الوقت الذي بذلوا فيه جهدهم لتنمية بلادهم اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا".[1]

[1]- أ. د. عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث دراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 381-382.

الفصل الأول

تعليمية اللغة العربية مفهومها وقضاياها

أولا :مفهوم اللغة:

يعرفها ابن جني في كلام مختصر "أما حد اللغة فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، وفي لسان العرب "اللغة من الفعل لغا واللغو هو السقط وما لا يعتد به من كلام"[2]، بالإضافة إلى أنها "نظام صوتي رمزي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معنية ويستخدمه أفرادها للتفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم".[3]

ويعرفها ابن خلدون في المقدمة: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام، فلابد أن التعبير ملكة متقررة في العضو الفاعل وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحتها".[4]

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس "لغى بالأمر، إذا لهج به، ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها".[5]

أما علماء النفس يعرفونها: "على أنها تلك الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها التي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص".[6]

ومن خلال هذه التعريفات فإن اللغة عبارة عن رموز وأصوات وإشارات تتواضع عليها جماعة معينة أو مجتمع تحمل رسالة تبليغية ذات دلالة مقصودة تتداولها الجماعة بهدف التواصل والتعبير عما يدور في ذهن الفرد.

---

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني، "الخصائص"، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ج1، ط 3، ص 87.

[2]- ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، المجلد الخمس عشر، (د.ت)، ص 250.

[3]- علي أحمد مدكور، "تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1430هـ/2009م، ط1، ص 30.

[4]- عبد الرحمن ابن خلدون، "المقدمة"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1427هـ/2006م، ص 429.

[5]-أبي الحسين احمدابن فارس بن زكريا،معجممقييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، المجلد الخامس، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص 256.

[6]- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم سلطاني، "مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية"، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، الأردن، 1435هـ/2014م، ط2، ص 203.

ثانيا :وظائف اللغة: من أبرز وظائف اللغة:

أ/ الوظيفة الاجتماعية: اللغة وسيلة للتعبير عن الآراء والأحاسيس والمشاعر اتجاه الآخر وهي وسيلة للاتصال الاجتماعي والاحتكاك بين أفراد المجتمع.

ب/ الوظيفة النفسية: اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشاعر الإنسانية والعواطف البشرية والتذوق الفني والانفعالات الوجدانية عن طريق قدرة الكلام إذ أن الإنسان عندما يعبر عن مكنوناته يشعر بالراحة.[1]

جـ/ اللغة وسيلة لحفظ التراث الثقافي: اللغة تحفظ التراث الثقافي والحضاري عن طريق التدوين تعد وسيلة لحفظ الحضارة والفكر الإنساني.

د/ اللغة وسيلة التعلم والتعليم: الإنسان باللغة يتعلم من الآخرين ويكتب معارفه وجزءاكبيرا من ثقافته وخبرته ومهارته في العمل وهي الوسيلة التي يستعين بها في حل مشاكله ومواقف حياته.[2]

هـ/ اللغة وسيلة للتفكير: إذ أن اللغة هي أداة الفرد في التفكير وفي الوصول إلى العمليات العقلية والمدركات الكلية، فهناك صلة قوية بين المعاني والألفاظ فكل لفظة تحمل في طياتها مجموعة من المعاني.[3]

ثالثا :مفهوم التعليمة:

أ/ لغة:في اللغة العربية هي "مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهي على وزن تفعيل أي من الفعل الثلاثي "علم" و"العلم" في اللغة هو نقيض الجهل".[4]

---

[1]- ينظر: عنود الشايشالخريشا، "أسس المناهج واللغة"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1433هـ/2012م، ص 226.

[2]- علي أحمد مدكور، "تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق"، ص 35-36.

[3]- نجلاء محمد علي أحمد، "فن تدريس اللغة العربية للمبتدئين"، دار المعارف الجامعية، مصر، 2016، ص 11.

[4]- علي إسماعيل ابن سيده، "المحكم والمحيط الأعظم"، تح: عبد الستار أحمد، معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية،ج2، 1377هـ/1958م، ط1، ، ص 124.

يقول ابن منظور في معجم اللسان: "العلم إدراك الشيء بتحقيقه وعلم بالشيء بحقيقته وعلم بالشيء شعر به، أي يقال: ما علمت بخبر فلان أي ما شعرت به، ويقال علمت الشيء أعلمه علما أي عرفته".[1]

التعليمة ترجمة لكلمة (Didactique) التي اشتقت من الكلمة اليونانية Didaktiklos والتي كانت تطلق على نوع من الشعر يتناول شرح معارف علمية أو تقنية (الشعر التعليمي).[2]

وقد استخدمت "كلمة الديداكتيك في التربية أول مرة كمرادف لفن التعليم ومن قبل كومينوس في كتابه "الديداكتيك الكبرى" "Didacticamagma" سنة 1957م، ويعرفها بالفن العام للتعليم في مختلف المواد التعليمية ويضيف بأنها ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضا، إن كلمة ديداكتيك حسب كومينوس تدل على تبليغ وإيصال المعارف إلى جميع الناس".[3]

كما يشير الأستاذ محمد دريج بصدد هذه الكلمة إلى اتجاهين: "الأول يعتبره مجرد صفة ننعت بها النشاط التعليمي الذي يحدث أساسا داخل حجرات الدرس، والثاني يجعل من الديداكتيك علما مستقلا من علوم التربية".[4]

عرفت كلمة الديداكتيك الكثير من التطور وبالتالي الكثير من التعريفات و منها:

"الديداكتيك هي الدراسة العلمية لنظام وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم قصد تحقيق هدف معرفي أو عاطفي أو حركي".[5]

---

[1]- ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005، المجلد العاشر، ط4، ص 263. (مادة علم).

[2]- خالد بصيص، "التدريس العلمي والفني الشفاف بالمقاربة الكفاءات والأهداف"، دار التنوير، الجزائر، (د.ط/دت)، ص 131.

[3]- محمد دريج، "دعوة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس"، مجلة علوم التربية، العدد 47، مارس 2011، ص 08.

[4]- المرجع نفسه، ص 07-08.

[5]- لافاليLavallée ورد عند المكي المروني "اليداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي" منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، أطلال العربية للطباعة والنشر، 1993، ص 95.

"وتهدف الديداكتيك باعتبارها علما مساعدا للبيداغوجيا ولكنه علم ضروري إلى التخطيط والتجريب والتنظيم والتدخل البيداغوجي".[1]

ونجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة منها:

التعليمة – التعليميات – علم التدريس – علم التعليم – التدريسية –الديداكتيك.

ب/ التعليمية اصطلاحا:

التعليمية والتعليم والتعلم مصطلحات تتداخل فيما بينها وتختلف تعريفاتها باختلاف الباحثين والمفكرين كما تهتم بكل ما هو تعليمي تعلمي فالديداكتيك في الأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها وهي ليست حقلا معرفيا قائما بذاته وهي علم مساعد للبيداغوجيا كما هي مادة تطبيقية موضوعها تحضير وتجريب إستراتيجيات بيداغوجية إذ أن "التعليمية بعامة وتعليمية بصفة خاصة أصبحت في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها.[2]

كما يمكن تعريفها بأنها "علم يهتم بالتدريس ظهر في بعض مراكز البحث العلمي عند الغربيين كتخصص يعمل على نقد تدريس المواد التعليمية ليكسب المعلم طابعا تحليليا يمكنه من تجاوز عقبات العلمية التعليمية".[3] نلاحظ أن للتعليمية تعريفات عديدة نتيجة كثرة اهتمام الباحثين بها.

رابعا :اللغة العربية:هي لغة كرمها الله عز وجل بالبقاء تتصف هذه اللغة بالقداسة لارتباطها بدين الله الذي آمنت به العرب وغير العرب فقد جعلها الله تعالى لغة القرآن الكريم تتطور وتنمو

[1]– محمد دريج، "دعوة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس"، ص 11.

[2]– أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر–وهران، ط2، 2014، ص 130.

[3]– أحمد بوجمعة بناني، "مباحث منهجية في اللسانيات العربية"، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 87.

وهذا دليل استمرار حياتها احتوت ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه وهي لغة الأم والوطن وأهل الجنة كما جاء في سورة يوسف: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾[1].

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم المشهود له بالفصاحة والاقتدار اللغوي فقد قال سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان له الدور الرائد في صيانة العربية، يقول نبي الله في حبه للعربية: "أحب العربية لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي".[2]

اللغة العربية بحر زاخر بالألفاظ والمعاني وقد تنوعت الآراء والأقوال للعلماء والمفكرين في هذه اللغة العظيمة نذكر منها:[3]

قول ابن جني عن اللغة العربية: "إنني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والرقة، ما يملك على جانب الفكر، حتى يكاد يطمع به أمام غلوة السحر، فعرفت بتتابعه وانقياده على بعد مراميه وآماده صحة ما وفقوا التقديمة منه، ولطف ما أسعدوا به، وفرق لهم عنه وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله فقوى في نفسي اعتقاد كونها من الله تعالى وأنها وحي".

ويبين الجاحظ غنى هذه اللغة إذ يقول: "للعرب أمثال واشتقاقات وأبنية وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم... فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة والمشاهد والمثل، فإذا نظر في الكلام وفي ضروب من العلم وليس هو من أهل هذا الشأن هلك وأهلك".

يقول الثعالبي في حب العربية: "فإن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية غني بها وثابر عليها وصرف همته إليها ومن

[1]-سورة يوسف الآية 02

[2]- الترميذي، م ت، ج5: 33.

[3]- ينظر بتصرف : ،سعد علي زاير وسماء تركي داخل،" اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية" دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1 ،1436هـ2015م ،ص 33-38.

هداه الله الإسلام وشرح صدره بالإيمان وأتاه حسن سريرة فيه أعتقد أن محمد صلى الله عليه وسلم خير الرسل والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة".

ويضيف الزمخشري بأن اللغة العربية لغة متكاملة بين لغات العالم إذ يقول: "لغة العرب أفصح اللغات، وبلاغتها أتم البلاغات".

أما الإمام الشافعي رحمه الله وجه إلى تعلم العربية قائلا: "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغت جهده حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ويتلو له كتاب الله وينطق الذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك".

يصف الرافعي اللغة العربية في قوله: "إن هذه العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالدا عليما، فلا تهرم ولا تموت، لأنها أعدت من الأزل فلكا دائرا للنيرين الأرضيين العظيمين: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة السحر لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو يدع".

ومن خلال ما سبق نستنتج أن العلماء قد منحوا هذه اللغة العظيمة وشهدوا لها بأنها أقرب اللغات تطابقا مع النظم الطبيعية فإن دراسة اللغة العربية بعمق وتركيز يؤدي إلى اكتشاف أسرار وحقائق مجهولة عن هذه اللغة التي خصها الله بالجمال وميزها عن باقي اللغات، واللغة العربية ليست مادة عادية من المواد الدراسية ولكنها لغة القرآن الكريم والدين وفي إحيائها إحياء للدين ومحافظة على القرآن وتمجيد للوطن والعروبة وفي إهمالها إهمال لهذه الشعائر المقدسة وتهاون في شأنها فمن واجب مدرس اللغة العربية أن يعنى باللغة العربية مهما تكن المادة التي يقوم بتدريسها ويعمل للنهوض بها.

خامسا :من مميزات اللغة العربية:

تتميز اللغة العربية عن باقي اللغات بعدة سمات وخصائص منها:

– تمايزها الصوتي أو وفرة الأصوات: تعد اللغة العربية أوفى اللغات جميعا من حيث وفرة الأصوات فهذه اللغة تستخدم جهاز النطق على أتمه وأحسنه ولا نجد أي التباس في حرف من

حروفها بين مخرجين ولا مخرج من مخارجها بين حرفين[1]، كما تشتمل اللغة العربية على جميع الأصوات التي تميزت بها اللغات السامية وأضافت إليها أصواتا لا وجود لها في أي واحدة منها، مثل: التاء والذال والغين والضاد، فاستوعبت بهذه الأصوات جهاز النطق الإنساني ووظفته أحسن توظيف، وحددت لكل حرف مخرجه وفي ضوء هذه الخاصية تأكدت وفرة الأصوات في اللغة العربية وارتبط كل صوت وكل حرف بمخرج وبذلك لا تختلط الحروف ذات المخارج المتقاربة بعضها مع بعض.[2]

– **لغة الاشتقاق:** من المعروف عن الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أو توليد بعض الألفاظ من ألفاظ لوجود العلاقة بين اللفظة المشتقة والجدر الذي اشتقت منه مثل: ما نشتق من كلمة (كتابة) (كتب – يكتب – أكتب – كاتب – مكتبة – مكتب – مكتوب)، وللاشتقاق قيمة تربوية تعليمية عظيمة فمعرفة بضع كلمات من المجموعة أو الأسرة الواحدة تمكن المتعلم من معرفة سائر أفرادها معرفة جمالية لما بينها من حروف مشتركة فهي تحفظ الجهد وتوفير الوقت ولا نشك في أن الاشتقاق أكبر مصدر لثراء اللغة العربية

– **لغة الإعراب:** الإعراب من خصائص اللغة العربية التي مكنت من استخدام التراكيب في الدلالة على أدق المعاني من خلال التقديم والتأخير في التركيب وذلك لتلبية مقتضيات حال السامع.[3]

–**لغة الصيغ:** ويقصد ببناء الصيغ أنه يمكن تشكيل قدر كبير من الصيغ من أصل واحد.[4] والاشتقاق وبناء الصيغ يساهمان في توليد المفردات وإثراء اللغة العربية.

---

[1]– فرج عبد القادر محمد مصطفى كامل عبد الفتاح، "معجم علم النفس والتحليل النفسي"، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، دت، ص 128.

[2]– علي سامي الحلاق، "المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها"، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د ط، 2010، ص 46.

[3]– محمد علي عطية، "الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 163.

[4]– رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، "تدريس العربية في التعليم العام (نظريات – تجارب)"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ،1420هـ-2000م ،ص 42.

–لغة تصريف: في اللغة العربية قد يتغير حرف بحرف آخر كان يترتب عليه الثقل فكلمة ميزان كان حقها أن تكون موزان فتغيرت وصارت ميزان تجنبا للثقل.[1]

–لغة غنية في التعبير: يقصد بذلك تزايد مترادفاتها كما يقصد به حرية الرتبة أعطت اللغة العربية غنى في التعبير فمن الممكن تقديم الخبر والمفعول به... إلخ.[2]

من أمثلته: فالمشي عام، ودرج الصبي الصغير، وحبا الرضيع، ودجل الغلام: أي يرفع رجلا ويمشي على الأخرى، وحظر الشاب باهتزاز ونشاط، ودلق الشيخ مشى رويدا بخطى متقاربة وهنج مشى مثقلا ورسف للمقيد واختال وتبختر وتخلج، وأهطع، وهرول، وتهاوى، وتأور أنواع من المشي.[3]

لوظائف المفردات والجمل فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بصيغة ثم يعبر عنه بصيغة أخرى.[4]

–لغة غنية بوسائل التعبير عن الأزمنة النحوية: أن الزمن النحوي يمكن التعبير عنه بأكثر من طريقة فمن الممكن استعمال النواسخ الفعلية مع الأفعال وكذلك بعض الحروف الخاصة بتغيرات الزمن.[5]

–لغة تزاحمها العامية: تشترك لغات العالم في هذه الظاهرة إلا أن العربية نظرا لتاريخها العريق وسعة انتشارها بين الشعوب المختلفة اللغات، وقد تباعدت فيها المسافة بين العربية الفصحى والعاميات.[6]

اللغة العربية لغة غنية وثرية بمميزاتها لهذا يجب أن يجيدها كل مدرس بحيث يستطيع أن يقرأ قراءة صحيحة ويكتب بلغة سليمة ويتحادث ويعبر ويشرح ويسأل بلغة خالية من الخطأ وكل هذا

[1]– المرجع نفسه،والصفحة نفسها.

[2]– المرجع السابق، الصفحة نفسها .

[3]– المرجع نفسه،الصفحة نفسها .

[4]– المرجع نفسه ص 42.

[5]– المرجع نفسه، ص 42.

[6]– المرجع نفسه، ص 42.

يتمثل في أهداف تعلم اللغة العربية تتمثل فيما يلي: التعبير الشفهي والتواصل والإملاء والتعبير الكتابي...[1]

سادسا :تعليمية اللغة العربية:

يعرف لويس معلوف في قاموس المنجد كلمة "تعليم" يشتق من علم – يعلم – تعليما ويقال علمه الصنعة بمعنى جعله يعلم[2]، يمكن تعريفها بأنها مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلمها خلال مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف التلميذ واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلي كل هذا يتم في إطار منظم تفاعلي يجمع المعلم والتلميذ باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها.[3]

ومن مفهوم تعليم اللغة العربية كيفية إيصال معلومات هذه اللغة إلى أذهان المتعلمين تجعل المتعلم يكتسب مهارات واتجاهات هذه اللغة بعد معرفتها، فاللغة العربية هي لغة القرآن كرمها الله بالبقاء مادامت محفوظة بهذا الكتاب الكريم وتميزها بعراقة تاريخها وصلتها الوثيقة بكتاب الله.

فالتعليمية تعد من المشاريع التي اهتمت بها المدارس والبرامج والهيئات لما تكتسبه من أهمية تربوية بالغة متمثلة في توصيل المعلومات من المدرس إلى المتعلم التلميذ أو الطالب فتعود بنتائج إيجابية ومثمرة في الحقلين التعليمي والاكتساب المعرفي بعامة واللغوي بخاصة والمفهوم من ذلك أن الكلمة تدل على كل ما يرتبط بالتعليم من أنشطة تحدث داخل الأقسام وفي المدارس هدفها نقل المعلومات من المدرس إلى التلميذ.

[1]– اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص 04-05.

[2]– لويس معلوف، "المجد والأعلام"، بيروت، دار المشرق، 1976، ص 526.

[3]– ليلى بن ميسية، "تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط"، مدينة جيجل نموذجا، لنيل شهادة الماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، السنة الجامعية 2010/2009، ص 07.

سابعا :التعلم والتعليم:

أ–اللغة: يعرف الرازي في معجمه مختار الصحاح بأن التعلم والتعليم يرجعان إلى جذر واحد وهو (ع ل م) العلم بفتحتين (العلامة) وهو الجبل و(علم) الثوب والراية، وعلم الشيء بالكسر يعلمه (علما) عرفه، ورجل (علامة) أي عالم جدا والهاء للمبالغة و(استعلمه) الخير (فاعلمه) غيه و(أعلم) إقصار الثوب فهو (معلم) والثوب (معلم)، و(أعلم) الفارس جعل لنفسه (علامة) الشجعان، وعلمه الشيء (تعليما فتعلم) وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعدية ويقال أيضا (تعلم) بمعنى أعلم، قال ابن السكيت:

تعلمت أن فلانا خارج أي علمت قال: وإذا قيل لك: اعلم أن زيدا خارج قلت قد علمت: وإذا قيل تعلم أن زيدا خارج لم تقل: قد تعلمت، و(تعالمه) الجميع أي (علموه)الخلق والجمع العوالم لكسر اللام و(العالمون) أصناف الخلق.[1]

ب –تعريف التعلم والتعليم عند بعض الباحثين:

أ–التعليم: يعرف محمد علي السيد التعليم بأنه: "عملية يقوم المعلم فيها بتبسيط المهارات والخبرات لطلابه مستخدما كل الوسائل المتاحة لتعينه على ذلك، ويجعل المتعلمين مشاركين لما يدور حولهم في غرفة الصف".[2]

ويعرف أحمد حساني التعلم بأنه: "تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستثمر لخبرات ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلف بحمل رسالة مقدسة في هذا الكون".[3]

التعليم هو "النشاط الذي يهدف إلى تطوير المعرفة والقيم الروحية والفهم والإدراك الذي يحتاج إليه الفرد في كل مناحي الحياة إضافة إلى المعرفة والمهارات ذات العلاقة تجعل بحقل أو مجال

[1]– محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح"، باب العين، مكتبة لبنان، 1986، المجلد 1، ص 190.

[2]– محمد علي السيد، "الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 37.

[3]– أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات"، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط 2، 2009، ص 45-46.

محدد والتعليم إحداث تغيرات معرفية ومهارية ووجدانية عند المتعلمين، أو نشاط مقصود من المدرس لتغيير سلوك المتعلم أو عملية تفاعل اجتماعي لتطوير معارف ومهارات وقيم واتجاهات المتعلمين وتتعدد أنواع التعليم نذكر بعضها: التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم بالمراسلة، التعليم المهني، تعليم بالآلات، تعليم فني، تعليم سمعي بصري... فالتعليم عملية شاملة وموسعة تغطي جوانب الحياة".[1]

إذ أن التعليم "نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، إنه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومتظلم، أي يتم استغلالها وتوظيفها من طرف شخص أو مجموعة من الأشخاص الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي".[2]

كما أن التعليم "عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسبها المتعلم بواسطة المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم أو بعبارة أخرى هو مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة".[3]

فالتعليم إذ هو نقل المعلومات والخبرات من المعلم إلى المتعلم ليكتسب هذا الأخير المعرفة العلمية في حياته من خلال أطوار التعليمية من الابتدائي إلى الجامعي فهو عملية منظمة تتطلب متعلمين داخل حجرة دراسية ليتم فيها التواصل ونقل المعلومات والخبرات المعرفية من طرف المعلم إلى هذه الفئة في فترة زمنية معينة.

إن التعليم يطلق على العملية التي تجعل الآخر يتعلم فهو يجعل الآخر يتعلم ويقع على العلم والصنعة، وهو عملية مقصودة أو غير مقصودة مخططة أو غير مخططة تتم داخل المدرسة أو غير المدرسة في زمن أو غير زمن ويقوم بها المتعلم أو غيره بقصد مساعدة الفرد على التعلم واكتساب الخبرات.[4]

---

[1]- سعد علي زاير و سماء تركي داخل "اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية"، ص 99-100.

[2]- محمد دريج، "مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية"، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000، ص 17.

[3]- رشدي أحمد طعيمة، "الأسس العلمية لمناهج تعليم اللغة العربية"، إعدادها تطويرها تقويمها دار الفكر العربي القاهرة، 2000، ص 27.

[4]- عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، "المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية"، ص 143.

ب–التعلم: يمكن تعريف التعلم بأنه "مجموعة من المتغيرات السلوكية التي تظهر عند المتعلمين نتيجة مرورهم بخبرة معينة ويستدل عليها من خلال قياس أدائهم المعرفي والنفسي والحركي والوجداني أو هو مفهوم فرضي يستدل عليه عن طريق نتائج عملية التعلم، والتعلم من ناحية تربوية يعد كل فعل يمارسه الشخص بذاته يقصد من ورائه اكتساب معارف ومهارات وقيم جديدة، كما يقاس التعليم بحساب أداء المتعلم قبل مروره بخبرة التعلم ثم حساب أداء المتعلم بعد مروره في خبرة التعلم ويرد الفرد في الأداء، كما حققه المتعلم من التعلم.[1]

ورد التعلم في معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنه "تلك الفترة الزمنية التي يستغرقها المتعلم لكي يتعلم صفة أو مهنة أو علما يفيده في مجال اختصاصه".

أما بياجيه فيعرفه بأنه "عملية استيعاب تفرض نشاط الشخص على شيء من خلال استخدام مهاراته ومواقفه النفسية وهو يختلف من شخص لآخر".[2]

والتعلم هو "عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات ويقوم التعلم على تفاعل بين عناصر أساسية هي: الفرد المتعلم، وموضوع التعلم، ووضعية التعلم".[3]

ويتضح من خلال ما سبق بأن التعلم والتعليم مختلفان فالتعلم هو تعديل السلوك الشخص أو إعادة تنظيمه استجابة لتغيرات بيئة جديدة خلاف للتعليم الذي يتطلب المرور بموقف تعليمية في فترة زمنية محددة فهو كل فعل يمارسه الشخص بذاته يسعى من ورائه لاكتساب معارف ومهارات وقيم جديدة تساعده على تنمية قدراته وخبراته المعيشية.

كما يعرف التعلم اصطلاحا: "بأنه تغير ثابت نسبيا في سلوك الكائن الحي يحدث نتيجة الممارسة ولا يرجع لعوامل النضج الجسمي أو نتيجة لتغيرات مؤقتة مثل عوامل التعب أو ارتفاع في

---

[1]– سعد علي زاير وسماء تركي داخل "اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص 99-100.

[2]– ينظر: جرجس ميشال جرجس، "معجم مصطلحات التربية"، بيروت، لبنان، ط1، 2005، (جان بياجيه، عالم نفس وفيلسوف سويسري)،ص 84-85.

[3]– صالح بلعيد، "دراسات في اللسانيات التطبيقية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط7، 2012، ص 55.

درجة الحرارة والتعلم عملية معقدة تخضع لظروف كثيرة وتتطلب توافر الشروط الخاصة إذ أن التعلم غير قابل للملاحظة المباشرة".[1]

فالتعلم إذن يحدث نتيجة الممارسة والتدريب ولا يعود إلى النضج الجسمي أو لتغيرات مؤقتة كالتعب أو ارتفاع درجة الحرارة، وعملية التعلم تعتمد على المتعلم نفسه عن إمكانية استقباله من طريق تعليمه الذاتي.

ثامنا :أقطاب العملية التعليمية:

تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر تعتبر أساسا لنجاحها وتحقيقا لأهدافها إلا أن التربويين اختلوا في ماهية هذه العناصر وعددها ووظائفها، فقديما كان ينظر إلى العملية التعليمية على أنها تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي المتعلم، المعلم، المنهاج.[2]

ولنجاح العملية التعليمية لابد من ثلاثة شروط ضرورية ترتكز عليها:

أ– المتعلم: هو الأساس في العملية التعليمية لما يملكه من الخصائص عقلية ونفسية واجتماعية وخلقية وما لديه من رغبة ودوافع للتعلم، فلا يوجد تعلم دون طالب ولا يحدث تعلم ما لم تتوفر رغبة الطالب في التعليم وبالتالي فالدافع إلى التعلم هو أساس نجاح العملية التعليمية "يمتلك المتعلم قدرات وعادات واهتمامات فهو مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاءه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم".[3]

ب–المعلم: هو العنصر الثاني الأساسي في العملية التعليمية إذ أن المعلم وما يمتاز به من كفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم وإيمان به يستطيع أن يساعد الطالب على

[1]– فرج عبد القادر محمد مصطفى كامل عبد الفتاح، "معجم علم النفس والتحليل النفسي"، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، (دت)، ص 128.

[2]– أفنان نظير دوزة، "النظرية في التدريس وترجمتها عمليا"، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص 43.

[3]– أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات"ديوان المطبوعات الجامعية جامعة وهران ط4 2014.، ص 142.

تحقيق الأهداف التعليمية التعلمية بنجاح وسر، وتزداد ضرورة وجود المعلم في المراحل الأولى للتعلم فالطفل ما قبل المدرسة وتلميذ المرحلة الأساسية هما أشد حاجة إلى وجود المعلم من طالب المرحلة الإعدادية أو الثانوية والمعلم هو "ذلك الشخص الذي يكون متخصصا في مجال تربوي معين، ويكون قد خضع لتجارب عديدة في حقل التربية والتعليم، وأصبح يمتلك موهبة وقدرة وكفاية تؤهله ليكون مربيا ناجحا فيتوجه إلى تعليم مجموعة معينة من التلاميذ".[1]

والأستاذ هو "أيضا مهيئا للقيام بهذا العمل الشاق وذلك عن طريق التكوين العلمي والبيداغوجي الأولي وعن طريق التحسين المستمر الذي يجب أن ينحصر في التكوين اللساني والنفسي والتربوي بطريقة تجعل الأستاذ نفسه يقبل على تجديد معلوماته وتحسينها باستمرار لأن الأستاذ كما يقال كالمهندس يجب أن يبذل جهدا إضافيا خاصا يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة حضورا يوميا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر"[2]، فهو "الشخص الذي تم إعداده وتدريبه من جميع الجوانب المعرفية والتربوية والنفسية والجسمية والإنسانية والاجتماعية للقيام بمهمة التربية والتعليم في المجتمع، أي القيام بتلقين الأفراد المعلومات المعرفية وتدريبهم على المهارات وشتى الجوانب السلوك والأخلاق بما ينسجم مع عادات وقيم ومفاهيم المجتمع".[3]

جـ- المنهاج: هو العنصر الثالث والأخير في العملية التعليمية لما يتضمنه من الكتب المدرسية والأدوات والوسائل التعليمية والمراجع والمصادر المختلفة وبدون المنهاج تظل العملية التعليمية ناقصة لأن المنهاج هو الذي يحدد معالم الطريق إلى التعلم وبواسطته يتحدد التخصص الأكاديمي والمهارة المراد تعليمها وإتقانها، إذ هو الطريقة التي "هي الوسيلة التواصلية والتبليغية في التعليمية لذلك فهي

[1]- جرجس ميشال جرجس، "معجم مصطلحات التربية والتعليم"، ص 503.

[2]- أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات"، ص 142.

[3]- هادي مشعان ربيع، طارق عبد الدليمي، "معلم القرن الواحد والعشرين أسس إعداده وتأهيله"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 13.

الإجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم ولذلك أن تكون الطرائق التعليمية قابلة في ذاتها للتطور والارتقاء".[1]

تاسعا :قضايا العملية التعليمية:

أ/ المنهاج:

1-مفهوم المنهج في اللغة: يقال "طريق نهج وبين واضح، وطرق نهجه، وسبيل **منهج وقد جاء قول الله تعالى:**قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [2] وانتهج الطريق: وضح واستبيان وصار نهجا واضحا بينا، والمنهاج: الطريق الواضح ونهجت الطريق أبنته وأوضحته، يقال اعمل على ما نهجته لك، ونهجت الطريق سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكه واستنهج الطريق صار نهجا، ويقصد بمنهاج التعلم: هو الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم أو المضمار الذي يجريان فيه بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة".[3]

2- مفهوم المنهج اصطلاحا: للمنهج عدة مفاهيم فيراد به على أنه "مجموعة الخبرات أو المعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات التي حصل عليها الفرد واكتسبها بنفسه في المدرسة التي تحكم سلوكه في البيئة".[4]

بالإضافة إلى أن المنهاج هو "مجموعة الخبرات والمعارف والقيم التي يتم تنظيمها وتأطيرها داخل مواد دراسية من طرف خبراء وأخصائيين تربويين حيث تعمل الإدارة المدرسة على تقديمها وتعليمها للتلاميذ ويختلف مفهوم المنهج باختلاف رؤى الخبراء والعلماء التربويين له فالمفهوم التقليدي للمنهج نابع من التربية التقليدية التي تعتبر أن الهدف الأسمى للمنهج على أنه مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم،

[1]- أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات"، ص 142.

[2]-سورة المائدة الآية 48

[3]- عمران جاسم الجبوري والدكتور حمزة هاشم السلطاني، "المناهج وطرائق تدرس اللغة العربية"، ص 21.

[4]- المرجع نفسه، و الصفحة تفسها.

أما المنهج بمفهومه الحديث فهو مجموعة الخبرات التربوية التي تعدها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أم خارجها وذلك بغية مساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل في مختلف الجوانب".[1]

ويمكن تعريف المنهج على أنه "مجموعة المواد الدراسية التي تولى المتخصصون إعدادها أو تأليفها ويقوم المعلمون بتنفيذها أو تدريسها ويعمل الطلاب على تعلمها أو دراستها وهنا يكون المنهاج مرادفا للمادة الدراسية".[2]

أما المادة التعليمية هي "مجموعة المهارات والعادات والقيم والحقائق العلمية التي ينوي المعلم وإيصالها للتلاميذ ولاكتسابها وضمان نجاح وصولها لابد أن تتوافر فيها الخصائص معينة أهمها:[3]

- ❖ أن تكون نابعة من المنهاج ومناسبة للوقت الذي يستعرض به.
- ❖ أن يستخدم المعلم وسائل مناسبة للتوضيح جوانبها، وأن تكون كميتها مناسبة للوقت الذي ستعرض فيه.
- ❖ أن تلبي حاجات ورغبات التلاميذ.

ومن الملاحظ أن المنهاج هدفه بناء شخصية المتعلم من خلال إحداث تغير في سلوك المتعلمين وتحقيق نمو شامل يمس الجوانب العقلية والثقافية والاجتماعية والنفسية لهم.

3-المفهوم الضيق لمنهج:

ويسمى المفهوم التقليدي للمنهج وهو مرادف للمقررات الدراسية، ولا يتضمن سوى المقررات الدراسية التي يحتويها الكتاب المدرسي التي ينبغي أن يلم بها التلامذة أو الطلبة من نشاط آخر كالنشاط الرياضي أو الهوايات الأخرى بقصد إشباع حاجاتهم الخاصة أو تنمية ميولهم فينظر إليه على أنه خارج نطاق المنهج.

---

[1]- حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي، "المناهج"، مكتبة الأنجلو المصرية، 2004، ص 05-06.

[2]- محمد محمود الخوالدة، "أسس بناء المناهج التربوية، وتصميم الكتاب التعليمي"، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 1433هـ/2012م، ص 61.

[3]- محمد علي السيد، "الوسائل التعليمية تكنولوجيا التعليم"، ص 38.

ومفهوم المنهج يتمركز "حول مجموعة المعارف والمعلومات المنظمة التي تسهل دراستها في عدد محدود من سنوات كل مرحلة تعليمية".[1]

ويعرف المنهج الحديث بأنه "مجموع الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية التي تخططها المدرسة وتهيئها لمتعلميها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطا من السلوك وتعديل أنماط أخرى من السلوك أو تغييرها نحو الاتجاه المرغوب فيه عن طريق ممارسة المتعلمين جميع النشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات التي تساعدهم في إتمام نموهم.[2]

4-أسس بناء المناهج:للمنهج أسس ومبادئ يبنى عليها وهي كالآتي:

أ-الأساس المعرفي: ويعني تلك الأسس والمعطيات التي تراعي ما ينبغي أن يحصله الطلبة والمتعلمين في مرحلة معينة من مراحل تعليمهم من معارف ومهارات وخبرات وزيادة في قدراتهم العقلية والمعرفية.[3]

ب-الأساس الفلسفي: إن الفلسفة تمثل البعد النظري للإنسان في الحياة والتربية تمثل منهج العمل لتطبيق المفاهيم النظرية داخل النظام الاجتماعي، لأن التربية تحمل مسؤولية الجانب الديناميكي للفكر الفلسفي من منظومة معرفية وبهذا تصبح التربية عملية ذات مضمون فلسفي.[4]

فالفلسفة تمثل نسق فكري في أي مجتمع للبحث عن المعرفة.

ج-الأساس النفسي: ويعني تلك "المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات علم النفس وبحوثه حول طبيعة عملية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهاج وتنفيذه، وتراعي هذه الأسس أسس النمو ومراحله وأسس التعلم ونظرياته".[5]

---

[1]- ينظر: عمران جاسم الجبوري والدكتور حمزة هاشم السلطاني، "المناهج وطرائق تدرس اللغة العربية، ص 22.

[2]- المرجع نفسه، ص 25.

[3]- ينظر: عنود الشايشالخريشا، "أسس المناهج واللغة"، ص 99.

[4]- محمد محمود الخوالدة، "أسس بناء المناهج التربوية، وتصميم الكتاب التعليمي"، ص 61.

[5]- طه حسين الدليمي، عبد الرحمن عبد الهاشمي، "المناهج بين التقليد والتجديد"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص 17.

ويرجع إلى أن المتعلمون نجدهم مختلفون من حيث قدراتهم العقلية يتفاوتون في الاحتياجات والاهتمامات وينبغي على واضعي المناهج أخذ هذا الجانب بعين الاعتبار.

د- الأساس الاجتماعي: يعتبر المجتمع الأساس الذي يعتمد عليه أي منهج تربوي وهو عبارة عن "مجموع المقومات أو الركائز ذات العلاقة بالمجتمع التي يجب أخذها في الحسبان عن التخطيط للمنهج المدرسي أو تصميمه أو تعديله أو تطويره وتراعي في هذه الأسس إدخال العناصر التي تجعل المنهاج التربوي مرتبطا بالنظام الاجتماعي ومنتميا لهويته".[1]

ترتبط المناهج التعليمية بالنظم الاجتماعية والسياسية والمدرسة لها أثر كبير في التغير الاجتماعي لكونها مؤسسة اجتماعية.

ب/ المحتوى:

للمحتوى عدة تعريفات فهو "مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطالب بها وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، وأخيرا المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج".[2]

وفي معجم المصطلحات التربوية يعرف بأنه "موضوعات يتضمنها مقرر دراسي معين كالبيانات الكيفية في تطوير المناهج".[3]

أما صالح بلعيد يعرف المحتوى اللغوي هو "مجموع العناصر اللغوية وغير اللغوية والتي توجه لفئة من المتعلمين قصد تعلمها ويتشكل هذا المحتوى من عناصر صوتية وإفرادية وتركيبية".[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 16.

[2]- رشدي أحمد طعيمة، "الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية"، ص 31.

[3]- ميشال ةكلا جرجس، رمزي كامل حنا الله، "معجم المصطلحات التربوية"، مراجعة يوسف خليل يوسف، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط2، 2004، ص 116.

[5]- صالح بلعيد، "دروس في اللسانيات التطبيقية"، دار هومة، الجزائر، 2009، (د ط)، ص 116.

كما ينظر إلى المحتوى على أنه "تلك الأفكار والعناصر الأساسية أو المدركات والمفاهيم الرئيسية المراد أن يتعلمها التلميذ في كل صف من صفوف المرحلة التعليمية".[1]

ويعتبر المحتوى اللغوي صنف من أصناف المحتوى التعليمي فالأول يهتم بالجانب اللغوي الذي يجب أن يتعلمه المتعلم في مرحلة تعليمية معينة من أجل اكتساب مهارة الأداء والتلقي أما الثاني عبارة عن خبرات ومعارف التي يتم تنظيمها على نحو معين في منهج تعليمي متكامل لإيصالها للمتعلم سواء كانت مفاهيم أو حقائق أو مهارات أو أفكار يتعلمها المتمدرس في مرحلة تعليمية معينة بهدف إحداث تغيير في سلوك المتعلم تحقيقا لنموه الشامل والمتكامل في مجالات حياته.

يقول محمد الدريج أن المحتوى التعليمي "هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين في حقبة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها ومما تتألف منه الحضارة الإنسانية... في حين يبقى تنظيم المحتوى رهينا بمتطلبات العملية التعليمية ذاتها وبأشكال العمل الديداكتيكي أي ما يصطلح على تسميته بطرق التدريس".[2]

وهناك فرق بين المحتوى والمعرفة إذ "أن المحتوى هو سجل الرموز والصور البصرية والكلمات المرسومة وهي بطبيعتها مجردات ، أما المعرفة فهي المعنى أو المضمون الفكري الذي يكتسبه المتعلم من تفاعله مع هذه المجردات، فهي حصيلة تفاعل بين المتعلم والمحتوى برموزه وصوره وكلماته ومحتوى المنهج يتكون من مجموعة من المكونات المهمة التي تشكل في مجملها المكونات المعرفية للخبرة".[3]

إن اختيار المحتوى التعليمي ليس بالأمر الهين فكل مادة تشتمل على عدة موضوعات متنوعة ومختلفة ولكل موضوع محاوره الرئيسية وأخرى فرعية تحتوى على معارف ومفاهيم يرجى إيصالها للمتعلم.

---

[6]- كوثر حسن كوجك، "اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، التطبيقات في مجال التربية الأسرية، الاقتصاد المنزلي"، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1997، ص 05.

[2]- محمد دريج، "تحليل العملية التعليمية"، مطبعة دار النجار الجديدة –دار البيضاء المغرب، ط2، 1999، ص 88.

[3]- ينظر: عمران جاسم الجبوري والدكتور حمزة هاشم السلطاني، "المناهج وطرائق تدرس اللغة العربية" ، ص 86.

أ/العوامل المؤثرة في اختيار المحتوى:

لاختيار المحتوى يوجد عوامل تؤثر في هذا الاختيار وهي:

أ–العوامل الخارجية: إن المتعلم لا ينفصل عن بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها وهي جزء من حياته ومن أنماط تفكيره ينبغي مراعاته في هذا الجانب يتم اختيار المحتوى في ضوء العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في مجتمع ما".[1]

ب/ العوامل الداخلية:

أ– الأهداف: تتوزع إلى أهداف تعليمية وأخرى سلوكية وثالثة أدائية ولكل منها يؤثر تأثيرا مباشرا على اختيار المحتوى.[2]

ب– مستوى المقرر: إن المتعلمين يختلفون في قدراتهم الجسمية والعقلية والمعرفية "يؤثر مستوى المقرر بشكل كبير في اختيار المحتوى فاختلاف مستوى مقرر المدرسة المتوسطة عن المدرسة الثانوية يؤثر بشكل مباشر في عملية اختيار المحتوى وهو بدوره يختلف في المدرسة الابتدائية من الصف الأول إلى الصف الخامس".[3]

جـ–الوقت: يعتبر الزمن عامل أساسي في إتقان المهارات واكتساب المعارف "ولابد للمحتوى أن يطبق على جدول زمني محدد، قد يكون أسبوعا أو فصلا دراسيا أو سنة دراسية بأكملها".[4]

---

[1]– ينظر: عنود الشايشالخريشا، "أسس المناهج واللغة"، ص 24.

[2]– ينظر: عبده الراجحي، "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية"، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 2004، ص 66.

[3]– ينظر: ميشال زكرياء، "مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1985، ص 12.

[4]– ينظر:المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

عاشرا :طرائق التدريس:

1-مفهوم التدريس :

أ/لغة:

من الفعل الثلاثي (درس) الرسم عفا وبابه دخل و(درسته) الريح وبابه (نصر) يتغذى ويلزم و(درس) القرآن ونحوه من باب نضر وكتب، ودرّس الحنظة يدرسها بالضم (دراسا) بالكسر)، وقيل سمي إدريس عليه السلام لكثرة دراسته كتاب الله تعالى وأسمه أخنوخبخائين بوزن مفعول، و(دارس) الكتب و(تدارسها) ودرس الثوب أخلق وبابه نصر.[1]

ب/مفهوم التدريس اصطلاحا:

يعرف بعض الباحثين التدريس على أنه "نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، إنه مجموعة من الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم من قبل الشخص أو مجموعة من الأشخاص الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعلمي".[2]

وهو "إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشافها وبذلك فهو لا يكتفي بالمعارف التي تلتقى وتكتسب بل يتجاوزها إلى تنمية القدرات، والتأثير في شخصية المتعلم، والوصول به إلى القدرة على التخيل، والتصور الواضح، والتفكير المنظم"[3]، وبعبارة أخرى "هو نشاط ينقل بواسطة المعلم إلى المتعلم معارف وكيفيات في التفكير من خلال طرائق ووسائل مهيأة لغرض تعليمه كيف يفكر لا كيف يتلقى المعلومات بطريقة سلبية".[4]

---

[1]- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، "مختار الصحاح"، مكتبة لبنان، المجلد 1، 1986، ص 302.

[2]- محمد الدريج، "تحليل العملية التعليمية مدخل إلى علم التدريس"، قصر الكتاب الجزائر بليدة،ط1، 2000، ص 13.

[3]- محسن علي عطية، "المناهج الحديثة وطرائق التدريس"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2009، د ط، ص 337.

[4]- أوليفيروبول، "لغة التربية – تحليل الخطاب البيداغوجي"، ترجمة عمر أوكان، إفريقيا، الشرق المغرب، 2002، ص 87.

أي "التفكير والتأمل الجيد فيما يقدمه المعلم بدل القبول به مباشرة ويقتضي الدرس وجود محتوى ومتعلم ومعلم حتى تكتمل العناصر التواصلية في العملية التدريبية".[1]

ويعرف التدريس أيضا بأنه "مجموعة النشاطات التي يؤديها المدرس في موقف تعليمي لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أهداف تربوية محددة".[2]

إذ يكون التواصل بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التدريس تواصلا لغويا في الأغلب أي التواصل باللغة محملة بالمعاني والأفكار والقيم والاتجاه

ج/الفرق بين التعليم والتدريس:

يكمن الفرق بين هذين المفهومين وهناك أكثر من فرق بين مفهومي التعليم والتدريس يمكن التعبير عنها من خلال ما يلي:[3]

1/ التدريس هو عمل مقصود أما التعليم قد يكون مقصودا أو قد يكون غير مقصود بمعنى أنه يمكن أن يحدث بقصد مسبق، أو إنه يحدث من دون قصد ومن التعليم غير المقصود أنك تتعلم أشياء كثيرة من مشاهدة فيلم معين لم تقصد تعلمها قبل مشاهدة ذلك الفيلم.

2/ إن التعليم أوسع استعمالا من التدريس في المجال التربوي لأبنه يتناول المعارف والقيم والمهارات في حين يقتصر التدريس على المعارف والقيم من دون المهارات.

3/ إن التعليم يحصل داخل المؤسسات التعليمية وقد يحصل خارجها أو في الاثنين معا أما التدريس فلا يحصل خارج المؤسسات التعليمية.

---

[1]- ن المرجع نفسه، و الصفحة نفسها.

[2]- محسن علي عطية، "الكافي في أساليب تدريس اللغة"، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 63.

[3]- محسن علي عطية، "المناهج الحديثة وطرائق التدريس"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م-1430هـ، ص 339.

ويمكن وضع هذه الفروق في جدول كالآتي:

التعليم	التدريس
– عمل مقصود وغير مقصود	– عمل مقصود فقط
– تناول معارف وقيم ومهارات	– اقتصاره على المعارف والقيم من دون مهارات
– يحدث داخل المؤسسات التعليمية وخارجها	– يحدث داخل المؤسسات التعليمية فقط

ومن خلال هذا نستنتج أن التعليم والتعلم والتدريس نستخلصهم في بعض الفروق:

التدريس: هو عملية مدروسة ومخططة يقوم بها المعلم داخل المدرسة أو خارجها تحت إشرافها بقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف معينة.

إذن التعليم يشترط وجود (معلم ومتعلم ومادة تعليمية).

– التعلم يشترط وجود (متعلم ومادة تعليمية واحدة).

– ويمكن التفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية.

أما التدريس يشترط معلم ومتعلم ومادة تعليمية وحجرة الدراسة.[1]

2-مفهوم الطريقة :

أ/ لغة: تعرف المعاجم العربية القديمة كالصحاح تاج العروس ولسان العرب على أن الطريقة هي المذهب والسيرة والمسلك والحال وجمعها طرائق وفي لسان العرب يقال: "مازال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة وفلان حسن الطريقة والطريقة الحال ويقال: هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة".[2]

ب/ اصطلاحا: هي "ذلك الأسلوب الذي يختاره المدرس ليساعد المتعلمين في تحقيق الأهداف السلوكية وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها المدرس في

[1]– ينظر: عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، "إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم"، جامعة الإسكندرية، مصر، د ط، 2011، ص 19-20.

[2]– ابن منظور، "لسان العرب"، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ-2003م، المجلد الخامس، ص 596.

داخل الصف الدراسي"[1] وتعرف أيضا:"الخطوات التي يتعلمها المعلم لإيصال أكبر قدر ممكن من المادة الدراسية فهي وسيلة الخطط وتنفيذها بحيث يكون الصف جزء من الحياة يجري في سياقها المتعلم وينمو بتوجيه المعلم وإرشاده، وقد قيل: إن الطريقة تعني الظروف الخارجية للتعلم باستخدام الأساليب التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف.[2]

ويعرفها أحمد حساني بأنها: "الوسيلة التواصلية والتبليغية في العملية التعليمية لذلك فهي الإجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم".[3]

ولذلك يجب أن تكون الطرائق التعليمية قابلة في ذاتها للتطور والارتقاء.

ومن خلال هذا تعتبر طريقة التدريس هي الأداء والوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة ولابد أن تكون ملائمة للموقف التعليمي وتنسجم مع عمر المتعلم وذكائه وقابلياته وميوله والأهداف التعليمية المحققة والطريقة هي "مجموعة الأفعال أو الإجراءات التي يجب القيام بها من قبل المعلم لتقديم محتوى معين بغية تحقيق أهداف معينة، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيه أسئلة أو تخطيطا لمشروع أو إثارة لمشكلة أو تهيئة موقف معين يدعو التلاميذ إلى التساؤل أو محاولة الاكتشاف أو افتراض الفروض أو غير ذلك من الإجراءات".[4]

ج/أنواع طرائق التدريس:

طرائق التدريس تختلف باختلاف المواد الدراسية تماشيا مع سن المتعلم وتفكيره وتنقسم إلى قسمين:

أ/ طرائق التدريس التقليدية: وهي تشمل ما يلي:

---

[1]- عطا الله أحم، "أساليب وطرائق التدريس في التربية البدنية والرياضية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، د ط، ص 13.

[2]- يوسف مارون، "طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي"، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2008، ص 12.

[3]- أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ط2، ص 142

[4]- ينظر: أحمد حسين اللقاني، "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس"، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 2003، ص 10.

1- الطريقة الإلقائية (المحاضرة): "هي عملية إلقاء وعرض ومعلومات ومهارات ونقل خبرات من المعلم إلى المتعلم، تتمركز حول المعلم باعتباره الرئيسي فيها".[1]

وهذه الطريقة لا تعمل على إيجاد العلاقة بين المعلم والمتعلم إذ هي تتجاهل العمل بطريقة الأخذ والرد كونها تعد من الطرائق التي لا يمكن الاعتماد عليها في المنظومات التربوية فهي لا تربي في المتعلم روح الإبداع إذ تجعله مجرد مستقبل فقط.

2- طريقة المناقشة (الحوار): "فيها يطلب المعلم من تلاميذه تريد ما يحفظوه من معلومات وحقائق، أي تفعيل الحوار بين التلاميذ مع بعضهم ومع المعلم من جهة أخرى".[2]

وهذه الطريقة تعتمد على إثارة السؤال أو المشكلة يدور حولها حوار بين المدرس والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم لتكون الإجابة والحلول على شكل مناقشة وهي على ثلاثة أنواع المناقشة الحرة والمناقشة الموجهة بالإضافة إلى المناقشة المضبوطة كليا.[3]

3- الطريقة الاستقرائية: "وهي الطريقة التي تبدأ بالجزئيات لتصل إلى القواعد العامة، تستعمل كثيرا هذه الطريقة في المرحلة الأساسية حيث ينطلق التلميذ من التفكير في الجزئيات للوصول إلى العام".[4]

فالاستقراء هو طريق الوصول إلى الأحكام العامة بواسطة الملاحظة إذ هذه الطريقة تقوم على التدرج المنطقي في الوصول إلى النتائج.

4- الطريقة القياسية: "تعد من أقدم الطرائق وفيها يتم الانتقال من القانون العام إلى الخاص ومن المبادئ العامة إلى النتائج".[5]

---

[1]- محمد داود، ماهر محمد مهدي، "طرائق التدريس العامة"، العراق، جامعة الموصل، 1991، ص 111.

[2]- رفادة الحريري، "طرق التدريس بين التقليد والتجديد"، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 430هـ-2010م، ص 59.

[3]- ينظر: عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، "المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية" ص182

[4]- صالح بلعيد، "دروس في اللسانيات التطبيقية"، دار هومة، الجزائر، ط4، 2009، ص 62.

[5]- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم سلطاني، "مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية"، ص 190.

وهذه الطريقة تنتقل في عرض المادة التعليمية من الكلي إلى الجزئي ومن العام إلى الخاص، معتمدة على الأمثلة لترسيخ القواعد والنتائج في ذهن المتعلم.

5-الطريقة الاستقصائية: وهي "تلك الطريقة التي تهدف لكشف اللبس والغموض وذلك عن طريق التفكير وإعمال العقل، فهي تتسم بالحرية كما تولد الثقة في نفوس المتعلمين".[1]

أسلوب الاستقصاء يعتمد على الفكر لتحليل المواقف عبر الحوار وطرح الأسئلة وإنتاج الأفكار الجديدة ويستند ذلك على إتاحة الفرصة وحرية التفكير للمتعلم.

ب/ طرق التدريس الحديثة:

وهي تضم ما يلي:

1- إستراتيجية التعلم بالاكتشاف: وهي "عملية تفكير تتطلب من الفرد إعادة تنظيم المعلومات المخزنة لديه، وتكييفها بشكل يمكنه من رؤية علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل".[2]

في هذه الطريقة "يقوم التلميذ فيها باكتشاف العلاقة التي تربط بين التغيرات أو اكتشاف القاعدة التي يقوم عليها الحل، إذ تتم عن طريق تحليل المعلومات المعطاة، ثم إعادة تركيبها وتحويلها إلى صور جديدة بهدف التوصل إلى معلومات واستنتاجات لم تكن معروفة من قبل".[3]

2- طريقة حل المشكلات: "يعني مصطلح مشكلة في تعليم موقف معينا يوضع فيه المتعلم ويكون فيه مطالبا بإنجاز مهمة لتحقيق هدف معين من خلال إثارة اهتمامه ودفعه للبحث عن ذلك الحل".[4]

---

[1]- محسن علي عطية، "الإستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ-2008م، ص 200.

[2]- زاهرة عطوة، زيادة قباجة فهمي عيوشي، حازم أبو جزر ليل، "طرائق التدريس"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، فلسطين، 2010، ص 15.

[3]- ينظر: عبد اللطيف بن حسين فرج، "طرق التدريس في القرن"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1429هـ-2008م، ص 200.

[4]- محسن علي عطية، "الإستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال"، ص 212.

تمكين المتعلم من الإحاطة بأساليب مختلفة لمواجهة المشكلات.

3- التعلم التعاوني: هو إستراتيجية من إستراتيجيات التدريس تقوم على أساس التعاون وتبادل المسؤولية في التعلم بين أفراد المجموعة التعاونية وتفاعلهم مع بعضهم والتكامل فيما بينهم وصولا إلى التعلم المنشود والتنافس فيه هو تنافس بين مجموعات وليس بين الأفراد".[1]

يعد هذا التعلم التعاوني من الأساليب الفعالة في عملية التعلم لما يحققه من الإيجابية الفعالة بين أفراد المجموعة.

4-طريقة لعب الأدوار: "هو أحد أساليب التعليم والتدريب الذي يمثل سلوكا حقيقيا في موقف مصطنع، حيث يقوم المشتركون بتمثيل الأدوار التي تستند إليهم بصورة تلقائية، وينغمسون في أدوارهم حتى يظهروا الموقف كأنه حقيقة".[2]

تعتبر طرائق التدريس ذات أهمية بالغة في العملية التعليمية لما يتعين على المدرس نقل المعارف والخبرات للمتعلم يطرق تعليمية معينة فكل عملية تدرس تهدف إلى تحقيق الأهداف التربوية التعليمية.

[1] المرجع نفسه ، ص 145.

[2]- عبد اللطيف بن حسن فرج، "طرق التدريس في القرن 21" دار المسيرة لنشر والتوزيع ،ط1، 1426-2005م،ص 195

الفصل الثاني

جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية

أولى عبد الرحمن الحاج صالح أهمية كبيرة للجانب التعليمي كما له أثر واضح في مجال التعليمية فالنظرة الضيقة للغة العربية وتعليمها وحصرها في مجال محدد هي التي جعلته يهتم كثيرا بهذا الجانب ووقف على قضية تعليمية اللغة العربية على أسس علمية فنجده رحمه الله تطرق إلى أهم المشاكل التي اعترضت اللسانيات التربوية مع تقديمه لبعض الحلول العلمية الناجعة وقد اقترح مراجعة المنهج والمحتوى وطرق التدريس المستعملة والشروط الضرورية لتكوين الأستاذ والمعلم.

لقد سئل عبد الرحمن الحاج صالح عن ضعف اللغة العربية في مؤسسات التعليم في مختلف الأسلاك، فأجاب رحمه الله "إن ضعف المستوى لا يمس اللغة العربية فحسب بل جميع اللغات أما ضعف العربية راجع ليس للمعلم وحده بل للأطر التي حوله وفوقه وهذا الحال يعم جميع البلدان العربية".[1]

كان لهذا العالم اللساني الجليل رحمه الله في مجال التعليمية عدة مقالات فيها "انتقد منهجية تلقين الدروس مع تقديمه البدائل النوعية للارتقاء بالدرس وتجعله محبوبا ومفهوما، حيث كتب في الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، وفي الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية وفي علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي وفي كل المقالات والمحاضرات يؤكد أهمية مادة اللغة العربية ومناهج تعليمها، المشافهة والانغماس اللغوي والاهتمام بالمتكلم وحال الخطاب، وباحتياجات المتعلم والانتباه إلى ملكة التبليغ، وهذا ما جعل عبد الرحمن الحاج صالح منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات يؤسس فرق البحث في مجال التعليمية".[2]

أولا: جهوده واهتماماته اللغوية والعلمية

1/ اللغوية: للعلامة رحمه الله جهود كثيرة تعددت واختلفت من خلال اهتماماته اللغوية وعلمية من أبحاث لغوية واللسانية وفي مجال التعليمية والترجمة وغيرها:

[1]- حافظ إسماعيل علوي ووليد أحمد العناتي، "أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات"، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1430هـ-2009م، ص 94.

[2]- صالح بلعيد، "مقاربات منهجية"، ص 51-152.

أ- في الأصالة والتراث اللغة العربية: بذل الدكتور الحاج صالح جهدا كبيرا من أجل الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها وجعلها وافية بمستحدثات العلم الحديث، وفي هذه النقطة يركز على الأصالة اللغوية لا كمقابل للحداثة، بل كمقابل للتقليد مهما كان المقلد ومهما كان زمانه ومكانه.[1]

وقد حاول رحمه الله أن يبين أن التراث العلمي اللغوي الأصيل مما أبدعه الأولون ثري بالأفكار الأصيلة، والمناهج النافعة والتحليلات العميقة ،وهي لا تقل قيمة عما جاءت به الدراسات الحديثة، وذلك مثل المفاهيم العربية في الصوتيات.[2] كما أكد أصالة النحو العربي محاولا الربط بين النزاعات المختلفة في هذه المسألة يحاول الأستاذ وضع نقاط على ربط التراث العربي الأصيل بأحدث ما ينتجه العلم الحديث، ومما هو مجمع على صلاحيته ويسلط الضوء على اللغة في نشوء المفاهيم وتأثيرها في تولد المعاني.[3]

ب- في اللسانيات: الحاج صالح من الباحثين المجددين في مجال اللسانيات الحديثة مما جعله علما من أعلام علوم اللسان ليس على مستوى وطنه فقط بل على مستوى العالم، وهو لساني ونحوي متمكن ساهم في اللسانيات وفقه اللغة كما هو من دعاة القراءة للتراث والدراسة العميقة له بمفاهيم آنية[4]، ولهذا العالم الجليل شغف كبير باللسانيات وفقه اللغة ،فقد قام في مجال علوم اللسان بتحليل ونقد أهم مفاهيمه ومناهجه متطرقا لنشأته ومختلف أطواره معيدا بذلك النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها السلف باعتبار أن اللسانيات ثورة على تلك المفاهيم التي لا تحيد عن النمط القديم لدرجة القداسة فهو لا يهدم المساهمات السابقة بل يبينها على وعي علمي، ويدعو إلى قراءة اللغة العربية من خلال اللسانيات الحديثة مقارنا بين الدراسات اللغوية العربية القديمة وما أنتجه علم اللسان الحديث[5].

---

[1]- ينظر: صالح بلعيد، "مقاربات منهجية"، دار هومة، الجزائردط ، 2001، ص 148.

[2]- ينظر: المرجع نفسه،والصفحة نفسها..

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة 148-149.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة 149.

[5]- ينظر: سعاد شرفاوي، "التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح"، رسالة ماجستير، إشراف أحمد جيلالي، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010، ص 10.

ومن خلال أعمال عبد الرحمان الحاج صالح اللسانية يتضح أنه يشكل اتجاها متفردا في اللسانيات العربية بل و يشكل لوحده مدرسة لسانية عربية ،فالرجل في مشروعه اللساني يعتبر أفضل مثال للعمل الدؤوب في خدمة اللغة العربية.

جـ- في الرصيد الوظيفي المغاربي: (أعماله المغاربية المشتركة)

أنجز العالم اللغوي اللساني الحاج صالح بالاشتراك مع تونس والمغرب وموريتانيا عملا مغاربيا مشتركا يضم الدراسات التربوية، يتناول في هذه أعمال أهم ما يستعمله الطفل المغاربي في سنوات الطور الأول يعمل على تحديد القدر المشترك من الألفاظ بين أطفال بلاد المغرب العربي لغرض توحيد لغتهم وتفادي الحشو الذي يثقل ذاكرة الطفل.

د- في الرصيد اللغوي العربي: (أعماله العربية المشتركة)

قام الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بمشروع جماعي "يعمل على ضبط مجموعة من المفردات والتراكيب العربية الفصيحة أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي، حتى يتأتى له التعبير عن الأغراض والمعاني التي في التخاطب اليومي من جهة، ومن جهة أخرى التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من التعليم".[1] نلاحظ أن الرصيد اللغوي العربي كان من بين المساهمات الجادة لعبد الرحمان الحاج صالح في التعليمية .

هـ- في التعليمية:

كان لعبد الرحمان الحاج صالح أثر واضح في هذا المجال لقد كان ينتقد منهجية تلقين الدروس، ويقدم البدائل النوعية التي ترقى بالدرس لأن يكون محبوبا ومفهوما، فنراه يكتب في الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، وفي الأسس العلمية لتطوير

[1]- ينظر: صالح بلعيد، "مقاربات منهجية"، دار هومة، الجزائر،د ط، 2001، ص 150-151.

تدريس اللغة العربية، وفي علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، وفي حركة التعريب في النظام التعليمي في الجزائر.[1]

ومن الملاحظ على عبد الرحمان الحاج صالح أن منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات أخذ يؤسس فرق بحث في مجال الديداكيك "Didactique"، مستخدما فيها طرائق تبليغ النحو العربي القديم، بتطبيق مبادئ النظرية الخليلية وخطواتها الإجرائية في الدرس اللغوي الحديث.

للأستاذ والدكتور رحمه الله عدة مقالات في المجال التعليمي ولا يخفى أنه قد ساهم في بناء النهضة التعليمية فقد كان يترأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، "لقد أسهم في بناء النهضة التعليمية للصغار والكبار والموظفين، فقد وضع أهم طرائق تناسب سنهم وأعمالهم والتي أهلته لأن يكون على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية عام 2001م، وهذا نتيجة الخبرة والدراية التي ميزت أعماله التربوية على وجه الخصوص... وفي الأخير يتأسف على ما أصاب الفصحى خلال القرون الأخيرة من الضعف والهزل وما أصاب شتى القطاعات في وسطنا العربي".[2]

أما في مجال المصطلح فقد أوصى عبد الرحمان الحاج صالح بضرورة الاطلاع على ما وصل إليه علم اللسان الحديث من تطور في الدراسات اللغوية وخاصة علم اللغة التعليمي الذي يهتم بالطرائق والوسائل التي تساعد على تعلم اللغة وتعليمها.[3]

أكد عبد الرحمان الحاج صالح على أهمية اللغة العربية ومناهج تعليمها والمشافهة والانغماس اللغوي والاهتمام بالمتكلم وحال الخطاب وباحتياجات المتعلم والانتباه إلى ملكة التبليغ، وهذا ما جعله يؤسس فرق بحث في مجال التعليمية.[4]

---

[1]- المرجع السابق، ص 151.

[2]- المرجع نفسه ،والصفحة نفسها.

[3]- ينظر: الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، الجزء الأول، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ص 44.

[4]- ينظر: صالح بلعيد، "مقاربات منهجية"، ، ص 152.

من خلال هذا يتضح لنا أن عبد الرحمان الحاج صالح كان له مجهود في التعليمية بصفة عامة وفي تعليمية اللغة العربية بصفة خاصة حيث كرس حياته لخدمة اللغة العربية ونجاعة تعليمها، وهذا ما تبين لنا من جهوده التي بذلها في هذا الميدان.

و- في الكتابة في الموسوعات والمجلات:

كتب الباحث اللساني عبد الرحمان الحاج صالح في عدة موسوعات مختلفة المواضيع وفيها تحدث عن التعليم في الجزائر، كما كتب في موسوعة أعلام العرب والمسلمين، إلى جانب عضويته في مجلسها العلمي، وكتب عدة مقالات في مجلات المجامع العربية، بالإضافة إلى بعض المجلات الأوربية إضافة إلى مجلة المجلس الأعلى للغة العربية.[1]

ويلاحظ من هذا أن العلامة عبد الرحمان الحاج صالح له دور فعال داخل الحركة الثقافية والعلمية من خلال كتاباته في الموسوعات والمجلات وحتى المقالات.

2/ جهود عبد الرحمان الحاج صالح العلمية:

هي جهود معاصرة تنوعت أيضا واختلفت منها:

أ- في المصطلحات أو البناء المصطلحي:

يعرف عن العالم الجليل عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله بأنه خبير مصطلحي لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حيث كان يضع المصطلحات ويبدي بآرائه في المصطلحات الموحدة قبل أن تنال الشرعية، ونلمس المنهجية التي يعمل بها وهي دقة وضع المصطلح عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب المزجي.[2]

للباحث وقفة قيمة على المصطلحات الأصيلة من خلال التراث اللغوي أكد على أن استثمار هذه المصطلحات في عصرنا هذا هو ميدان واسع جدا في هذا المجال يوصي بضرورة الاطلاع على ما

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 152.

[2]- ينظر: سعاد شرفاوي، "التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح"، ص 13.

توصل إليه علم اللسان الحديث من تطور في الدراسات اللغوية ،وخاصة علم اللغة التعليمي الذي يهتم بالطرائق والوسائل التي تساعد على تعلم اللغة وتعليمها.[1]

قام رحمه الله بإعداد معجم مصطلحات الإعلاميات (عربي – فرنسي) سنة 1972م مطبوع، ومعجم مصطلحات علم اللسان مطبوع بالرونيو (عربي – فرنسي) ،والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن الأليسكو سنة 1990م.

ب– في الترجمة:

يرى الأستاذ الحاج صالح رحمه الله الترجمة فرض عين إذ أنها من الوسائل الأساسية للرقي اللغوي فجهده لم يقتصر فقط على التدريس والمحاضرة والمشاركة في الحياة الثقافية بل أقبل على الترجمة أيضا وقد دعا "العلامة إلى الاهتمام بالترجمة فأكد على ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي كما يحث على مسألة تثمين جهود المترجمين مؤكدا على مقولة (طه حسين) عندما سئل عن كيفية الرقي باللغة العربية إذ قال "ترجموا ترجموا ثم ترجموا".

يرى رحمه الله أن الباحث الأحادي للغة باحث أعرج حيث قام بترجمة كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية، للأستاذ (قادة بوتارن) الذي يحتوي على 1010 مثالا من الواقع الجزائري مع ذكر المقصود الذي يضرب من أجله كل مثل، أو الأصل الحقيقي الذي صيغ عليه المثل، والكتاب مطبوع في ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987م.[2]

نستنتج أن عبد الرحمان الحاج صالح علم قائم بذاته باحث ولساني مهتم بالترجمة أيضا مثل ما اهتم بالمصطلحات وخبرته فيها وهذا لا يجعلنا ننسى درايته الكبيرة في كل المجالات اللغوية والعلمية.

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ص 199– 204.

[2]– ينظر: سعاد شرفاوي، "التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح"، ص 14-15.

ج- في الحوسبة اللغوية:

استخدم عبد الرحمان الحاج صالح تقنيات الحواسيب محاولا في مجال الحوسبة اللغوية التحاور مع اللغات عبر وضع آليات رياضية للغات الطبيعية وهذا أثناء التطبيقات التي يجريها طلابه بإشرافه في ميدان التوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات بالحاسوب والتركيب وهذا بتوظيف الذكاء الاصطناعي مؤكدا على أمور منها:

- ضرورة التحاور بين المهندسين واللغويين للوصول إلى صياغة نظرية لغوية تعكس تحليل لغة ما بكل مستلزماتها بغية التعرف على آليات اللغة بشكل بسيط وتكون الآلة وسيلة مساعدة للتعرف الآلي على الكلام المنطوق.
- ضرورة البحث في وضع قواميس آلية ناطقة تكون المتن الذي تعتمده الآلة في تحليلها للغات وهو الذي يسهل عملية البحث والتصنيف وإيجاد المثل وخاصة أوزان الكلم.
- إقراره بأن البحث اللغوي يمكن أن يكون رياضيا إذا لم يبتعد عن التطورات العلمية التي يشهدها عالم اليوم.[1]

وبهذا يكون الباحث عبد الرحمان الحاج صالح دعا إلى ضرورة التنسيق والانسجام بين المهندسين واللغويين للوصول إلى صياغة نظرية لغوية تعكس تحليل لغة ما بكل قضاياها المختلفة بغية التعرف على آليات تلك اللغة بشكل بسيط.

د- في الذخيرة اللغوية: (الانترنيت العربي)

هدف هذا المشروع الذي قام به العلامة رحمه الله "جمع الألفاظ العربية في شكل موسوعة إذ هو عبارة عن قاموس جمع الألفاظ العربية المستعملة والمتداولة في الاستعمال اللغوي اليومي فهي ليست مقتصرة على تلك الألفاظ التي وردت في المعاجم"[2]، فهي تحوي جميع الألفاظ التي استعملت في اللغة العربية منذ العصر الجاهلي إلى عصرنا هذا.

---

[1]- الدكتور ضيف الله السعيد، "إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تسيير البحث اللغوي"،، ص 164.

[2]- ينظر: صالح بلعيد، "مقاربات منهجية"، ص 155.

وهذا المشروع عبارة عن انترنيت لغوية عربية يستهدف جمع الألفاظ العربية كموسوعة جامعة ليتم إحصاؤها وجمعها على شكل نصوص تدرج في الحاسب ليسهل التعامل معها ومعرفة تغيراتها السياقية والدلالية عبر تاريخ استعمالها ومن فوائد هذا المشروع رفع مستوى المواطن العربي والنهوض باللغة العربية عن طريق البحث في التراث ومسحه بالحاسوب، واستفادة علماء العرب وباحثيهم والطلبة ما يجد من جديد في مختلف العلوم الاطلاع على حياة الناطقين بالعربية وأحوالهم على الاستعمال الحقيقي للغة العربية خاصة.

هـ- الباحث الأكاديمي:

كان عبد الرحمان الحاج صالح رئيس للمجمع الجزائري للغة العربية المعروف عنه أنه عضو المجامع العربية الأربعة خاصة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي ينتمي فيه إلى لجنتي الأصول والمصطلحات من أوجه نشاطه في هذه المجامع أنه باحث يدلي بآرائه العلمية، ويجهر بها في كل إشكال يطرح كما يثري مجالاته بمقالاته العلمية وكان يدعو في المجامع إلى إعادة النظر في تدوين المسموع بتكييف الحرف العربي ليلبي المتداول في المحيط ومسايرة العصر بتوظيف آلياته والاستفادة منها في تطوير اللغة العربية.[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن للأستاذ والدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله جهد كبير في خدمة اللغة العربية والحرص الشديد على سلامة اللغة العربية، كما دعا إلى ضرورة الانفتاح على اللغات واستعمال المصطلحات الأجنبية كلما تستدعيها الضرورة العلمية، ويتضح أنه رجل كرس حياته لخدمة لغة القرآن الكريم محاولا النهوض باللغة العربية محبا لعمله.

ثانيا :ومن الجهود التي بذلها عبد الرحمن الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية:

1/ بناء منهاج تعليمي:

ينظر عبد الرحمن الحاج صالح إلى مناهج اللغة العربية أنها مناهج عقيمة وذلك لخطورة المشاكل التي أسفرت عنها هذه المناهج والسبب في ذلك إذ يقول رحمه الله: "إن تعليم اللغات ونجاعة

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 154-160.

التعليم ولاسيما بالنسبة للغة العربية هو أمر جد خطير وذلك لخطورة المشاكل التي تثيرها هذه القضية، وتنحصر أهمها في عدم استجابة المناهج التعليمية لما يتطلبه استعمال اللغة الطبيعي غير محصور على جانب واحد من الحياة من تنويع التعبير حسب ما تقتضيه أحوال الخطاب الحقيقية غير المصطنعة، فالغاية القريبة والبعيدة التي يرمي إليها كل تعليم للغات الحية هو تحصيل المتعلم على القدرة العملية على تبليغ أغراضه بتلك اللغة وفي نفس الوقت على تأدية هذه الأغراض بعبارات سليمة".[1]

ويضيف عبد الرحمن الحاج صالح أن "الغاية القصوى من تعليم اللغة من قبل كل شيء أن يجعل الطالب قادرا على استعمال اللغة في شتى الظروف والأحوال الخطابية وخصوصا التي تطرأ في الحياة اليومية"[2]، ولتعليم اللغة العربية الهدف منه هو تمكين المتعلم من الملكة اللغوية حتى يعبر عن أفكاره وآرائه وتلبية حاجياته، ويتم معالجة هذه المشاكل التي تطرحها المناهج التعليمية من وجهة نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله إلا من خلال الاعتماد على ما يثبته البحث العلمي من حقائق موضوعية واستغلال النتائج التي توصل إليها البحث العلمي في علوم اللسان ويرى العلامة رحمه الله يجب على واضعي المناهج الاعتماد عليها وهي الحقائق التي توصل إليها:

1- اللسان وضع واستعمال: "أي أنه نظام من الأدلة الموضوعية لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب، فالاقتصار على أحد هذين الجانبين من قبل الباحث اللغوي أو المربي خطأ فاحش ذو عواقب وخيمة وكذلك هو الأمر في الاقتصار على ضرب من الاستعمال دون غيره".[3]

ويشير عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن اللغة التي يتصورها الخليل وأتباعه ممن ظهر في الصدر الأول هي قبل كل شيء استعمال أي إحداث المتكلم لفظا معينا لغرض معين في حال الخطاب يقتضي هذا المعنى وهذا اللفظ الذي يدل عليه وليست حالا خطابيا يأتي بصورة معزولة عن كل هذه الأشياء وفي نظر عبد الرحمن الحاج صالح أكبر خطأ يرتكبه الباحث أو الواضع للمناهج اللغة العربية

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج1، ص 174.
[2]- المرجع نفسه، ص 174-175.
[3]- ينظر: المرجع السابق، ص 175.

هو "أن يقوم بحصر اللغة في جانب من هذه الجوانب وهو ما قد حصل منذ أن اعتقد الناس بأن القواعد معزولة عن غيرها".[1]

ويترتب عن هذا الاستعمال العقلي للغة عند العلامة الحاج صالح:

استعمال اللغة هو مشافهة قبل أن يكون كتابة وتحريرا:

ومعنى هذا أن الكلام المنطوق هو الأصل أما لغة التحرير فهو فرع عليه إذ أن "الاستعمال الطبيعي للغة يعتمد قبل كل شيء على المشافهة، فإذا اكتفى فيه على الجانب الكتابي فقط أو قل نصيبه من التعليم فإن الطالب سيضطر بعد تخرجه إلى أن يخاطب الناس بلغة مصطنعة وإذا عم ذلك فسيطعن في اللغة التي يتحد استعمالها اللفظي والكتابي في جميع مستوياتها أداء صوتيا وإفراديا وتركيبيا فيقال عنها بالتالي بأنها لغة أدبية محضة لا تصلح للتعبير في جميع أحوال الخطاب، وعن جميع الأفكار والمعاني".[2]

وهذا ما سيؤدي إلى القول بأن اللغة العربية لغة مختصة لا تصلح للتعبير في جميع أحوال الخطاب، فهذا المنطق ينطبق تماما على العربية التي يتم تعليمها داخل المدارس على الرغم من وجود طريقة حوارية في تحصيل الملكة وتمارين الشفاهية بكثرة وهذا راجع لسوء فهم الأساتذة والمربين بصفة عامة لجوهر اللغة يقتضي وجود مستويين في الاستعمال وهما:

1- التعبير الترتيلي أو الإجلالي: وهذا المستوى من الاستعمال يسمى مستوى الانقباض وفيه "تظهر عناية المتكلم الشديدة بما ينطق به من حروف وما يختاره من ألفاظ وتراكيب حتى يبلغ به فرط التصحيح إلى اللحن الجلي".[3]

واستعمال هذا المستوى من التعبير يكون في جميع الحالات التي تقتضي حرمة المقام مثل: الدروس الدينية والمحاضرات التعليمية بالإضافة إلى خطب الجمعة، وخطاب المذيع للناس في الإذاعة والتلفزة... إلخ.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 176.

[2]- ينظر : المرجع نفسه، ص 176.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص 177.

2- التعبير الاسترسالي (الفصيح لا العامي): أو ما يسمى بمواضع الأنس والذي يكون في الخطابات اليومية التي تحدث في المنزل بين الزوج والزوجة أو بين الأب وأبنائه أو في خطاب آخر لا يقتضي حرمة المقام: "وهذا التعبير العفوي غير المتكلف قد وجد بالفعل في المخاطبات بين فصحاء العرب وفي الزمان الذي كانت تكتسب الملكة بالسليقة أي بدون تلقين المعلم وقد اعتنى العلماء القدامى الذين شافهوا فصحاء العرب بوصفه الوصف العلمي".[1]

يضيف عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن "هذا المستوى من التعبير لا وجود له الآن لقيام العاميات مقامه، إذ أن الكارثة في نظر الحاج صالح أن يترك لهذه العاميات السيادة في التعبير الاسترسالي ويتم تهميش اللغة الفصحى التي يمكن أن تقوم بهذا الدور الحيوي بشرط الرجوع إلى المراجع اللغوية التي وصف فيها العلماء هذه العربية الفصحى العفوية خاصة ذلك الأداء الصوتي".[2]

إن تعلم اللغة العربية لابد أن يستجيب لما يحتاج إليه المتعلم للتعبير عن كل رغباته وحاجاته وللتواصل مع الآخرين بهاته اللغة فتحديد هذين المستويين يسهم إذا تمت مراعاتها أثناء بناء المناهج التعليمية في تحقيق هذا الهدف يقول عبد الرحمن الحاج صالح "فاللغة وضعت للتبليغ والاتصال قبل كل شيء فإذا لم يلتزم ذلك المعلم وقصد تعليم الأساليب التي يجدها في النصوص في ذاتها ولنفسها، أي كنماذج للأساليب الجميلة عند استعماله الفعلي للغة في مختلف الأحوال الخطابية التي تثيرها الحياة اليومية فإنه يكون بذلك أخطأ الغرض من الأساس بل حمد بذلك استعمال اللغة العربية وقصره على الجانب الأدبي الجمالي ليس غير".[3]

ويقصد عبد الرحمن الحاج صالح أن تحديد هذين المستويين يساعد على إحصاء تلك الألفاظ والكلمات التي يتم تداولها في التعبير الاسترسالي أثناء الخطاب بغية إدراجها عند بناء المناهج التعليمية حتى يتسنى للمتعلم استعمالها في جميع أحوال الخطاب وبالتالي فإن استعمال اللغة لا يبقى منحصرا في المستوى الانقباضي وليتسنى بعث التعبير الفصيح غير المتكلف فيه وتدخل اللغة العربية جميع

[1]- المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

[2]- المرجع انفسه، ص 178.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 179.

الميادين المتصلة بالحياة اليومية وتخرج من ذلك الانزواء الذي أصابها وجعلها خاصة بالتعبير الأدبي فقط ومن خلال هذا اقترح عبد الرحمن الحاج صالح نقاط يجب مراعاتها أثناء بناء المناهج التعليمية لارتقاء باستعمال اللغة العربية وسهولة اكتسابها وهي:

- "اعتماد واعتبار الاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تتطلبها الحياة اليومية وهو المعيار والأساس الأول في بناء كل منهج تعليمي".[1]
- يؤكد الحاج صالح على التركيز على المتعلم بالدرجة الأولى لا على المادة اللغوية وذلك من خلال الاهتمام بحاجاته التعبيرية والبحث عن تلك الألفاظ التي تلبي وتستجيب لهذه الحاجات إذ لابد لكل المناهج التعليمية أن تبنى على المبدأ الأساسي.
- إدراج الأداء الصوتي كدرس مستقل في المناهج التعليمية من خلال الوقوف على الأوصاف العلمية لمخارج الحروف بالإضافة إلى الظواهر الصوتية العربية عامة إضافة إلى أداء النص القرآني.[2]
- إدراج مجموع القواعد الخاصة بالمستوى المستحق من التعبير الفصيح بحيث يتم استخراج هذه القواعد من كتب النحو التي ألفها النحاة من الذين شافهوا فصحاء العرب.
- اعتماد الرصيد اللغوي في انتقاء المادة اللغوية وتدرجها فهذا الرصيد اللغوي يستمد المتعلم بكل ما يحتاج إليه في واقع حياته.
- إدراج البنى النحوية المطردة في القياس والاستعمال إضافة إلى المسموع غير القياسي الذي كثر استعماله وتعامل هذه التراكيب مثل ما تعامل المفردات.
- تقديم القواعد كأنماط ومثل لا كقوانين محررة وأفضل نمط تضبط به هذه المثل في نظر عبد الرحمن الحاج صالح هو النمط النحوي الذي وضعه النحاة الأولون.

[1]- ينظر: المرجع السابق، ،ص 176.

[2]- المرجع نفسه، ص 188.

- إدراج درس البلاغة في المناهج التعليمية لا كقواعد بل كأنماط وتدمج مع الأنماط النحوية في درس واحد يتناول الخطاب بجميع أركانه، إذ أن الفصل بينهما أو تفضيل إحداهما على الآخر في رأي عد الرحمن الحاج صالح إجحاف بحق اللغة وجعل تعلمها عملية عقيمة.[1]

ثالثا: طرائق تعليم اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح:

يذكر عبد الرحمن الحاج صالح طرق التدريس ويتجه في حديثه عن طرائق تدريس اللغات بشكل عام واللغة العربية بشكل خاص من خلال طرحه سؤالين مهمين: ماذا يجب أن نعلم من اللغة؟ وكيف يجب أن نعلمه؟ وهو يشير في السؤال الأول إلى المادة اللغوية كيف يتم تعليمها للمتعلم بينما السؤال الثاني يعد الأهم كيف يجب أن نعلمه؟ ويقصد السبل والطرائق العلمية لتدريس المادة اللغوية والبحث في طرق تدريس اللغات، وبفعل الأبحاث المكثفة في اللسانيات وفي علم النفس وعلوم التربية التي قام بها العلامة رحمه الله قد عرض في أبحاثه طرائق تعليم اللغة ويشير الحاج صالح إلى ثلاثة موارد يستمد منها علماء اللسان وعلماء النفس والتربية المعلومات الأساسية التي يحتاجون إليها في تدريس اللغات منها:

الميدان الأول: "ينظر في كيفية اكتساب الطفل للغة آبائه ومحيطه ثم الارتقاء بهذه المهارة عند نموها وكذلك كيفية اكتسابه هو أو الراشد للغة ثانية غير لغة الأم".[2]

والبحث في هذا الميدان يهتم بدراسة سبل اكتساب الطفل لغته الأم ثم تطور مهارة اكتساب اللغة.

الميدان الثاني: يهتم بدراسة "آفات التعبير كأنواع الحبسة والحكلة وغيرهما من العاهات التي قد تصيب الإنسان في قدرته على التعبير أو على الفهم والإدراك ما يبلغه من الخطابات المنطوقة والمكتوبة"[3] وهذا الميدان يهتم بدراسة أمراض الكلام عند المتكلم لما لها تأثير على اكتساب اللغة.

[1]- ينظر: المرجع السابق ، ص 189.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 214.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها

الميدان الثالث: "يعني هذا الميدان بإجراء التجارب التربوية في عين المكان فيختبر على أسس علمية الطرق المختلفة بتدريس اللغة"[1] وهذا الأخير يهتم بتطبيق تلك النظريات التي تم التوصل إليها للوصول إلى طريقة علمية تكون أنجع وأفضل في تدريس اللغة.

عبد الرحمن الحاج صالح يدعو إلى استغلال بحوث هذه الميادين الثلاثة من أجل انتقاء أفضل طريقة تكون مبنية على أسس علمية تمكن من تدريس اللغة العربية بشكل أفضل ويركز على الأسس والمبادئ العامة مثل: "المبادئ التي ذكرت في كون اللغة مشافهة قبل كل شيء، وأنه لابد من استيفاء شروط الانغماس اللغوي الكلي، كأهمية النظرة الإجمالية لعمليات الخطاب، والتمييز بين فئات المتعلمين وأهمية الملكة التبليغية، فكل ذلك ثبت صحته من التجربة نفسها".[2]

يرى رحمه الله أن أفضل طريقة بنيت على أسس علمية دقيقة كالتي أسست عليها الطريقة السمعية الشفهية إذ يقول الحاج صالح لم يشاهد في هذا الميدان مثل هذا العدد الهائل من البحوث والمقالات... والغاية من ذلك هو تسهيل الاكتساب اللغوي بالتركيز على البنى التي لا يعرفها المتعلم في لغته الأصلية ومن ثم نشأت بحوث أخرى تابعة لهذه الدراسة المنتظمة لأنواع الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون وهي جد مهمة لأنها تمكن المعلم بوسائل خاصة وهذه الوسائل هي نفسها ناتجة عن الدراسات النفسية اللغوية التربوية.[3]

توصل عبد الرحمن الحاج صالح من خلال هذه الدراسات إلى النتائج وهي كالتالي:[4]

المبادئ العامة: كل طريقة تعليمية تتصف بأدنى شيء من الجدية فلابد أن يكون أصحابها قد اعتمدوا فيها على خمسة أشياء في نظر عبد الرحمن الحاج صالح وهي:

- **الانتقاء:** وهو التمعن للعناصر التي تتكون منها المادة المعينة بالنسبة للغة وتشمل الألفاظ والصيغ مع ما تدل عليه من معان في الوضع.

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"ج1، ص 199.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 224.

[4]- ينظر: المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

- **التخطيط**: أي توزيع هذه العناصر بشكل منظم حسب المدة المخططة لها وعدد الدروس.
- **الترتيب**: هو ترتيب هذه العناصر ووضعها في موضعها في كل درس تندرج بانسجام من درس إلى آخر.
- اختيار كيفية ناجعة لعرضها على المتعلم وتقديمها له وتبليغها إياه في أحسن الأحوال.
- اختيار كيفية لا تقل نجاعة عن السابقة لترسيخها في ذهن المتعلم، وخلق الآليات الأساسية التي يحتاج إليها ليتحكم في استعمالها بكيفية عفوية.

التمييز بين مرحلتين في تعليم اللغة:

- مرحلة يتم فيها اكتساب الملكة اللغوية الأساسية أي القدرة على التعبير السليم العفوي مع تجنب كل أنواع العبير الفني الذي يستخدم الصور البيانية.
- مرحلة يكتسب فيها مهارة على التعبير البليغ الذي يتجاوز السلامة اللغوية إذ لابد للمتعلم أن يكون قد أتم اكتسابه للملكة اللغوية.

في هذا يدعو عبد الرحمن الحاج صالح المعلم إلى التفريق بين المرحلة التي يتم فيها اكتساب الملكة اللغوية الأساسية والتي من خلالها يتمكن المتعلم من التعبير السليم ثم تأتي مرحلة التعبير الفني والتي تتطلب تحقيق والتمكن من الملكة اللغوية، وفي نظر الأستاذ رحمه الله أن طريقة تعليمنا في واقعنا كثيرا ما تجبر التلاميذ على التعبير الفني وهو غير قادرين على التعبير السليم أي لم تتحقق لهم الملكة اللغوية الأساسية بعد، وينبغي أن تكون الظروف التي يقع فيها تعليم اللغة أقرب إلى الظروف الطبيعية التي يعيشها المتعلم، إذ أن المهارات اللغوية وترسيخها هي التي تحصل في:

- جو العفوية يغمره السعي الحديث لإرضاء الحاجات والرغبات وأهمية الدور الذي تقوم به الحوافز النفسية في نيل المهارات.

- وسط تتوفر فيه كل المرئيات والمسموعات ومختلف المحسوسات الأخرى التي يتخذها المتكلم موضوعا لحديثه.[1]

يقول عبد الرحمن الحاج صالح "إن نجاعة تعليم اللغات ولاسيما بالنسبة لتعليم اللغة العربية هي أمر مهم جدا وذلك لخطورة المشاكل التي تثيرها هذه القضية، والتي تنحصر أبرزها في عدم استجابة المناهج التعليمية لما يتطلبه استعمال اللغة الطبيعي من تنويع التعبير حسب ما تقتضيه أحوال الخطاب الحقيقية غير المصطنعة والغاية القريبة والبعيدة التي يرمي إليها كل تعليم اللغات الحية هو تمكين المتعلم من تحصيل القدرة العملية على تبليغ أغراضه بتلك اللغة وفي نفس الوقت على تأدية هذه الأغراض بعبارات سليمة، أي جعل المتعلم قادرا على استعمال اللغة في شتى الظروف والأحوال الخطابية وبخاصة تلك التي تطرأ في الحياة اليومية وإن علاج مثل هذه القضايا لا يمكن أن يتم إلا باعتماد على ما يثبته البحث العلمي من حقائق موضوعية"[2]، "وإن المقصود من تعليم اللغة هو إكساب المتعلم الملكة اللغوية والتبليغية في أقصر مدة ممكنة وبأقصر الطرق وأنجعها، لا أن نجعل منه عالما متخصصا في اللسانيات، لأن الذي يحتاج إلى العلم النظري هو المعلم الذي يكون في أمس الحاجة لأن يأخذ تصورا صحيحا عن اللغة التي يدرسها".[3]

رابعا:المادة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح

يطرح عبد الرحمن الحاج صالح عدة أسئلة تتعلق بالمادة التعليمية فهو ينظر إليها نظرة الباحث المتفحص ويتساءل عن ماذا يقدم الآن بالفعل في مدارسنا للمتعلم في مادة لغوية من حيث النوع ومن حيث الكم وبالنسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم وبالإضافة أيضا إلى مختلف مستويات اللغة مفرداتها وتركيباتها وقواعدها؟ ثم ما هي الأشياء التي اكتسبها من غيره.[4]

[1]- ينظر:المرجع السابق ،ص 226.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"ج1، ، ص 174-175.

[3]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 199.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 201.

ومن خلال الدراسات التي قام بها الباحثون المختصون في اللسانيات التربوية يرى عبد الرحمن الحاج صالح أنها أسفرت عن وجود مشاكل متعلقة بالمادة اللغوية "إذ أن ما كان يقدم للناشئة من مادة لغوية يتصف بسلبيتين هما: الغزارة في المادة الإرادية من جهة، والخصاصة في مدلولاتها من جهة ثانية ومع غزارة هذه الألفاظ فإن الكثير من مدلولاتها غريب عن الطفل ويعرض في تراكيب أقل ما يقال عنها غريبة".[1]

يسمى عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله الكم الهائل الذي يقدم للطفل من العناصر اللغوية الذي لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها وما يؤدي بالمتعلم إلى الإصابة بالتخمة اللغوية أو الذهنية وما ينجر عنه توقف آليات الاستيعاب الذهني لذلك المتعلم.[2]

يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح "قد لاحظنا عيبا آخر خطيرا هو عدم مطابقة المحتوى الإفرادي المقدم للطفل لحاجاته الحقيقية: فهناك مفاهيم حضارية لها علاقة بعصرنا الحاضر لا يجد الطفل ألفاظ عربية يعبر بها عنها ونتيجة لغزارة المادة اللغوية المقدمة للمتعلم فإنها لا تستجيب لحاجات المتعلم التبليغية خصوصا إذا ما تعلق المر بالتعبير عن الكثير من المفاهيم المستخدمة في عصرنا الحاضر، إن الكثير من التلاميذ في المدارس والثانويات وحتى الجامعات قد أصيبوا بما يسمى بمرض اللفظية حيث تجدهم على العموم يرددون ألفاظ يجهلون معانيها أو لا يعرفونها بمدلولاتها المحددة بدقة، وقد يجدون لذة في استعمالها فإذا ما سألتهم عن معانيها كانت إجابتهم مضطربة يسودها التعميم اللفظي المبني على حصيلة لغوية جوفاء".[3]

يرجع عبد الرحمن الحاج صالح كل هذا إلى واضعي الكتب المدرسية "فهم لا يهتمون بتلك المفاهيم والسبب ذلك يرجع إلى عدم وجود لفظ مناسب لذلك المفهوم، فيتم تعويضها بألفاظ تدل

[1]- الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في ترقية استعمال اللغة العربية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 07، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010، ص 31.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 205.

[3]- ينظر: الشريف بوشحدان، "النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما التعليم ما قبل الجامعي"، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والآداب، 31 ديسمبر 2012، ص 108

على مفاهيم أخرى وهذا ما يؤدي بدوره إلى كثرة الترادف وكثرة المشترك اللفظي ونلتمس هذا الموضوع حيث أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى بحث الأستاذ الأخضر غزال حول الكتاب العربي في السنتين الأوليين، فبين إلى أنه قد يبلغ عدد المفردات تقريبا ما يؤكد في الوقت نفسه على وجود حشو مهول يتمثل في الكثرة الهائلة من المترادفات وعلى الفقر المدقع الذي تتسم به مجالات الملقنة للطفل".[1]

اختيار المادة اللغوية:

إن أستاذ اللغة العربية لا يستطيع أن يعلم تلاميذه اللغة بصورة كاملة فاختيار الوسائل اللغوية مرتبط بالهدف الموضوع للمادة اللغوية وبتحديد مستوى المتعلم والمدة الزمنية المخصصة للمادة المدرسة ويكون هذا من خلال العناصر التي وضعها عبد الرحمن الحاج صالح:[2]

- ليس كل ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب وما تدل عليه من المعاني يلاءم الطفل أو المراهق في طور معين من أطوار ارتقائه ونموه.
- لا يحتاج المتعلم إلى ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية والنفسية الحضارية مما تقتضيه الحياة العصرية.
- لا يمكن للمتعلم أن يتجاوز أثناء دراساته للغة في مرحلة معينة من حدا أقصى من المفردات والتراكيب بل وفي كل درس من الدروس التي يتلقاها ينبغي أن يكتفي فيه بكمية معينة، وإلا أصابته تخمة ذاكرية، بل حصر عقلي قد يمنعه من مواصلة دراسة اللغة.

تفطن عند عبد الرحمن الحاج صالح إلى ضرورة مراعاة الألفاظ والتراكيب التي يتم إدراجها وانتقائها إلى ملائمة المتعلم سواء على المستوى الذهني أو النفسي، ويشير إلى أن المتعلم لا يمكنه أن يتجاوز حدا معينا من المفردات وإلا فإن هذا سيصيبه بنوع من التخمة الذاكرية كما يسميها الدكتور رحمه الله فالمتعلم تكفيه بعض الألفاظ التي تعبر عن تلك المفاهيم العادية التي تقتضيها الحياة العصرية أما فيما يخص الثروة اللغوية فسينميها من خلال مطالعاته وتجاربه الثقافية المتنوعة يقول العلامة عبد

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 205.

[2]- المرجع تفسه، ص 203.

الرحمن الحاج صالح أن "لاختيار الألفاظ والتراكيب التي يجب إكسابها للمتعلم في مرحلة معينة من تعليمة جانبين متكاملين: الجانب الأول يخص المربي والثاني يخص في نفس الوقت المربي اللساني".[1]

ما يخص المربي: يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن المربي يقوم "بإحصاء المفاهيم التي يحتاج إليها المتعلم في مرحلة ما وتحديدها تحديدا علميا، ثم المقارنة بين هذه الشبكة من المفاهيم وبين ما يعرض بالفعل على المتعلم في الكتب، وشتى المواد الدراسية كتقييمه واكتشاف نقائصه وثغراته من الوجهين النفساني، الاجتماعي والتربوي".[2] ويكمن دور الربي هنا في نظر الدكتور رحمه الله في المقارنة بين المفاهيم التي يتم إحصاؤها وانتقاؤها علميا وبين تلك التي تعرض في الكتب على المتعلم لتقييمها.

ما يخص المربي واللساني:

كونهما يشتركان في البحث عن مدى صلاحية الألفاظ المعروضة والمدرجة في الدراسة أو ما يقترحه المربون أو اللغويون لتغطية هذه المفاهيم، إذ أن الأهم هو الجانب اللغوي النفساني الاجتماعي التي ينبني عليه مصير اللفظ في الاستعمال وشيوعه في جميع الأوساط، وأوصافه الصورية والمادية وهو العنصر الدال، ثم المعنى المدلول عليه سواء ذلك الذي وضع له في الأصل أو مجموع المفاهيم التي تحددها مختلف السياقات أثناء الاستعمال بالإضافة إلى تلك العناصر المعنوية التي تندرج في مجاله الدلالي، إضافة إلى المظهر الاستعمالي الاجتماعي للفظة.[3]

يجب على المربي مراعاة هذه العناصر الثلاثة أثناء الاختيار بين الألفاظ اللغوية التي يتم إدراجها في المادة اللغوية.

وضع عبد الرحمن الحاج صالح معايير وأسس علمية يجب الاعتماد عليها ومراعاتها أثناء اختيار المادة التعليمية أو اللغوية وهي كالتالي:

1/ المظهر أو المعيار اللفظي: إن اللفظ في مضمونه مادة وصيغة فالمادة هي مجموع الصوت الفوظ أو هي ذلك الصوت المتلفظ به وتلك الحركات الفيزيولوجية، في حين أن الصيغة هي

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 206.

[2]- المرجع نفسه، ص 207.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تلك الهيئة التي تكون عليها العناصر الصوتية أثناء الاستعمال الكلامي وفي هذا الجانب يشترط عبد الرحمن الحاج صالح ما يلي:

أ/ من حيث مخارج الحروف: يجب ألا تتنافر مخارج الحروف داخل الكلمة وذلك لأن الوحدات الصوتية المتتالية إذا تقاربت أو اتحدت في المخرج واختلفت في صفة من الصفات صعب على الناطق النطق بها وهو يتطلب مجهودا عضليا بدون فائدة يستفيد منها المخاطب.[1] ويضيف عبد الرحمن الحاج صالح بأنه لا يوجد في العربية (فُعِل) بكسر وضم ولا تستعمل (فُعِل) بضم وكسر إلا في الفعل المبني للمجهول وعدد قليل جدا من الأسماء الغريبة أما سيود وأوصل فقد تحولا إلى سيد وصل، وإذا اتحدت الجهتين وكانت من الحروف المكلفة فإن إحداهما تنقلب أو تحذف أو تخفف وذلك مثل الهمزة كمثل مصدر أي إراءة فإنه غزير الوجود في الاستعمال.[2]

تفضيل الكلمة التي فيها مخارج قليلة: إذ أن هناك بعض الحروف أكثر كلفة على الناطق أي أنها تأتي ثقيلة أثناء النطق بها وأخفها حروف الذلاقة وحروف اللين وحروف النطع غير المفخمة بالإضافة إلى حروف الشجر باستثناء الياء ويشير إلى أن أثقل الحروف مع مجموعة من حروف الذلاقة فلا يكون هناك ثقل في الكلمة المتلفظ بها.[3]

ب/ الصيغ: ويشترط الحاج صالح فيها ما يلي:

- تفضيل الصيغة المأنوسة الكثيرة على الصيغة القليلة فالألفاظ الأكثر جريانا على الألسنة تكون مأنوسة في صياغتها.
- تفضيل الصيغ قليلة الحروف والحركات على تلك التي تكثر فيها وكذلك اختيار المجردة على المزيد منها، بحيث إذا تساوت الصيغتان في الصيغتان في الدلالة ولم تأت العلامات الزائدة أو اللفظ الملحق لرفع اللبس والتساوي يحدث إذا دلت صيغة المذكر على ما تدل عليه صيغة المؤنث، أما إذا وجد فيها شيء زائد على المعنى الأصلي فلا اختيار إذا أنشأ أمام كلمتين مختلفتين.

[1]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]- المرجع نفسه، ص 208.

[3]- ينظر: المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

➢ تفضيل الكلمة التي يمكن أن تتصرف ويشتق منها على غيرها والسر في ذلك أنها تكون منسجمة مع فروعها وتشترك في المفهوم الأصلي الواحد مما يسهل ترسيخها في الذاكرة، وبسط عملية استعادتها إلى حيز الشعور ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان المربي مخيرا بين لفظتين تؤديان نفس المعنى وهذا حسب وجهة نظر الحاج صالح.

المظهر المعيار الدلالي: يرى عبد الرحمن الحاج صالح في هذا السياق ما يلي:

- يفضل اللفظ الذي يدل على مفهوم شائع بين الأمم على الذي يؤدي مفهوما خاصا شعب من الشعوب، والسر في ذلك أن لكل أمة نظرة خاصة تسلطها على الواقع وتحلل هذا الواقع بلغتها... ولهذا ينبغي النظر في المفهوم في ذاته لا من خلال اللفظة الأجنبية التي تعبر عنه.
- يكتفي باللفظ الواحد للدلالة على المفهوم الواحد (ترك المترادف) إلا إذا شاع اللفظان المترادفان مثل جلس وقعد.
- ومما يؤكد أن عبد الرحمن الحاج صالح يقر بوجود الترادف في اللغة العربية، ولكن دون مبالغة في ألفاظه ويعده حقيقة واقعة لا مجال لإنكارها.[1]

ويضيف عبد الرحمن الحاج صالح إلى ذلك:[2]

- تخصيص اللفظ الذي يدل على المفهوم الواحد للتعبير في السياق اللفظي الواحد وتجنب المتعدد المعاني في السياق اللفظي الواحد إلا إذا شاع في جميع مستويات الخطاب شيوعا كثيرا فيلم حين ذلك اللجوء إلى ألفاظ أخرى للدلالة على كل واحد من تلك المعاني.
- يفضل اللفظ الذي يوحي من قريب أو من بعيد إلى المعنى المقصود وينطبق هذا المقياس على الألفاظ التي لم تدخل في الاستعمال اليومي.
- يخصص اللفظ الغريب للمعنى الغريب.

مظهر المعيار النفساني الاجتماعي:

[1]- وردة سخري، "الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 129.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 210-211.

وهذا المعيار خاص بالاستعمال ويشترط فيه الحاج صالح:[1]

- تفضيل اللفظة الفصيحة التي تكون شائعة في جميع الأوساط وفي لغة التخاطب اليومي على غيرها.
- تفضيل الكلمة التي كانت شائعة عند العرب قديما على المفهوم المقصود إذا استوت الكلمتان في عدم شيوعها في عصرنا الحاضر.
- يتم تفضيل الكلمة التي اتفق على استعمالها أكثر الدول العربية في لغة التحرير على غيرها في حالة تساوي المدلولان تماما أو عدم وجود ما يقابلها في لغة التخاطب.
- تفضيل الكلمة التي تدل على معنى غير محظور أي ذلك اللفظ الذي يكون له في لغة التخاطب معنى فاحش أو مكروه مما يجعل المتكلم ينفر من استعماله.

ومن خلال هذا نجد أن عبد الرحمن الحاج صالح لا يشترط في المعيار شيوع اللفظة وذلك بكثرة استعمالها وتداولها في لغة التخاطب سواء كان ذلك عند العرب قديما أو عند الدول العربية دون أن يكون هذا اللفظ يمثل معنى غريبا غير مرغوب فيه.

وقام عبد الرحمن الحاج صالح بترتيب هذه المقاييس على حسب أهميتها وهي كالتالي:[2]

❖ أن يضبط انطلاقا من عينة كبيرة من النصوص المنطوقة في الأصل ثم من النصوص المحررة تواتر كل الأدوات التي تدخل على الأسماء والأفعال بكل سياقاتها.

❖ أن يقوم الباحث اللساني انطلاقا من كتب النحو التي وضعها النحاة الأولون بإحصاء كل ما يجوز في اللغة العربية في مستوى التراكيب من أوجه التقديم والتأخير والفصل والحذف مما يسمح بتأدية معنى واحدا في مستوى الوضع، ثم تسلط هذه القائمة على المدونة المذكورة ويضبط تواتر كل واحد من هذه الوجود من التي أثبتها النحاة الأولون تساويها الدلالي في الاستعمال.

[1]- ينظر: المرجع نفسه،،ص 211.

[2]- المرجع السابق ، ص 213.

خامسا :عناصر العملية التعليمية عند عبد الرحمن الحاج صالح

أ/ **المعلم**: دعا عبد الرحمن الحاج صالح إلى ضرورة إلمام المعلم بجديد البحث اللساني، وعدم بقائه جامدا على معارف تجاوزها الزمن وكان يؤكد على وجوب الاستفادة مما أقرته اللسانيات الحديثة من مفاهيم وتصورات علمية ومناهج تحليلية في هذا الميدان.[1] وقد نبه إلى ضرورة انفتاحه على ما طرحته العلوم الأخرى في ميدان تعليمية اللغات كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية.[2]

إن المعلم أو مدرس اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح هو ذلك المربي الذي يجوز له أو لا يمكنه أن يجهل ما أثبته علم اللغة الحديث في عصرنا الحاضر من حقائق ومعلومات مفيدة ومناهج ناجحة في تحليل اللغوي وإلا سيصبح مثل: أستاذ الفيزياء الذي يجهل الاكتشافات التي وجدت في تركيب الذرة ونواتها على حسب تعبير الأستاذ رحمه الله أو كأستاذ فلك الذي يجهل أن هناك كواكب سيارة غير السعة التي عرفها القدماء وأن النظام الشمسي الذي نحن فيه إنما هو نقطة صغيرة من المجموعة العظيمة المسماة بالمجرة.[3]

وفي هذا يقول عبد الرحمن الحاج صالح أن مدرس اللغة قد يجهل أن اللسان البشري بعد اليوم من الظواهر التي يمكن أن تحلل عناصره الصوتية بالآلات الالكترونية... وأن تقاس بدقة فاللغة مقاديرها كسرعة تردد الذبذبات وسعتها وشدتها فتشخص بذلك أنواع الأداء الصوتي بمقاييس موضوعية.[4]

إن اللسانيات تشترك وتتقاطع وتتقاسمها جملة من التخصصات في دراسة الظواهر اللسان البشري منها: علم الاجتماع وعلم النفس إلا أن اللسان له مجموعة من الصفات البنيوية اللازمة له لا تفارقه، ولا يشاركه فيها غيره من التخصصات وهذه الصفات هي مدار البحث اللساني.[5] فالغاية من

---

[1]- المرجع تفسه، ص 182.

[2]- ينظر: المرجع نفسه ،ص 199.

[3]- المرجع السابق ،ص 181-182.

[4]- المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

[5]- عبد الكريم جيدور، نظرية العامل النحوي وتعليمية النحو العربي مفهومه في النظرية الخليلية وتطبيقاته في تعليمية النحو، رسالة ماجستير، إشراف عيساني عبد المجيد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012، ص 45.

تعليم اللغة هي إكساب المتعلم الملكة اللغوية ليكون قادرا على التعبير عن حاجاته وتبليغ أفكاره وآرائه أثناء الخطاب والتواصل مع الآخر ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أن "الذي يحتاج إلى العلم النظري هو المعلم والمدرس لا التلميذ وحاجاته إليه إنما هي ناتجة عن حاجاته إلى تصور صحيح للمادة التي يدرسها... وهو ذلك التصور الذي يثبته العلم التجريبي الاستدلالي وحده.[1]

وفي هذا المجال وضع عبد الرحمن الحاج صالح ثلاثة شروط ينبغي أن تتوفر في مدرس اللغة العربية وهي:

1/ الملكة اللغوية: أن يكون المدرس قد أتم اكتسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيعمل على إيصالها للتلاميذ واكتسابه لها يكون قبل أن يدخل في طور التخصص.[2]

2/ الإلمام بمجال بحثه: وذلك بأن يكون لمدرس اللغة العربية تصور سليم وعلما كبير باللغة حتى يتسنى له تعليمها، ولا يتأتى له ذلك إلا إذا اطلع على أهم ما أثبته وما توصلت إليه الدراسات اللسانية.[3]

بمعنى ذلك أن يكون له أدنى كمية من المعلومات النظرية في اللسان فمدرس اللغة حسب رأي عبد الرحمن الحاج صالح يجب "أن يكون له تصور سليم للغة حتى يحكم تعليمها ولا يمكن أن يحصل ذلك إلا إذا اطلع على أهم ما أثبتته الدراسات اللسانيات العامة واللسانيات العربية بصفة خاصة وهي امتداد لبحوث المدرسة الخليلية".[4]

3/ ملكة تعليم اللغة: وهذا من خلال اكتساب المدرس وقدرة كافية تمكنه من تعليم اللغة ولا يتسنى له ذلك إلا من خلال تمكنه من الشرطين السابقين ثم اطلاعه على ما أنتجه البحث اللساني بكيفية عملية تنظيمية ومتواصلة.[5]

---

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"،ص 199.

[2]- المرجع تفسه، و الصفحة تفسها.

[3]- وردة سخري: "الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 123.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ، ص 200.

[5]- المرجع نفسه، والصفحة نفسها

وبما أن البحث العلمي النظري والتطبيقي لا يمكن أن ينقطع وينتهي فإن جميع المدرسين مجبرون مبدئيا على تطوير معلوماتهم النظرية والمنهجية باطلاع المتواصل على ما يوجد في صعيد البحث العلمي وتطبيقه بكيفية معقولة.[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن عبد الرحمن الحاج صالح يرى أن من مقومات المعلم لإعداده هو امتلاكه لملكة لغوية أصلية ورصيد معرفي كافي عن اللسان موضوع التعليم وتكوين مهني مؤهل لتعليم اللغة.

ب/ المتعلم: يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن الهدف من تعليم اللغة العربية هو "تحصيل المتعلم على القدرة العملية على تبليغ أغراضه بتلك اللغة وفي نفس الوقت على تأدية هذه الأغراض بعبارات سليمة أي من تلك التي تنتمي إلى ما تعارفه الناطقون أوضاعا مقاييس، ثم هذا يقتضي ألا يكون ذلك مقصورا على ما يجري من حديث تدريبي داخل المدرسة[2] ويعتبر المتعلم قطب الرحى في العملية التعليمية لذلك فهي تولي له أهمية وعناية فائقة فتنظر من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية في تحديد أهداف عملية التعليم المراد بلوغها فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتوى التعليمي والمناهج التربوية وفي اختيار الوسائل التعليمية بالإضافة إلى طرق التدريس[3] وعليه يجب إعداد المتعلم عن طريق إكسابه ألفاظا وتراكيب وظيفية تعينه على التواصل والاتصال وتلقي وإنتاج المعرفة ويلزم على المعلم أن يحول إليه معرفة نوعية منتقاة بعناية وفق مقاييس ومعايير وهو ما يسميه الحاج صالح رحمه الله بنجاعة التبليغية كما يرى رحمه الله أن "سر النجاح في تعليم اللغات ينحصر في التركيز على المتعلم لا على المادة اللغوية على حدة معزولة عنه أي على معرفة احتياجاته الحقيقية وهي تختلف باختلاف السن والمستوى العقلي وكذلك المهنة وأنواع الأنشطة المنوطة بالفرد في حياته وغير

[1]- الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في ترقية استعمال اللغة العربية"، ص 29.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"،ج1 ، ص 174.

[3]- عبد القادر زيدان، "النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا"، رسالة ماجستير، إشراف سيدي محمد غيثري، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012، ص 80.

ذلك".[1] ومن الملاحظ أن المتعلم في نظر عبد الرحمن الحاج صالح هو ذلك الشخص الذي يراد تمكينه من القدرة العملية على تبليغ أغراضه بواسطة اللغة استعمالا سليما، وهذا الاستعمال لا ينحصر داخل المدرسة أو المؤسسة التعليمية بل يشمل ظروف الأحوال الخطابية التي تطرأ عليه وتصادفه في حياته اليومية، ومن خلال هذا نستنتج أن عبد الرحمن الحاج صالح أشار إلى إعداد المتعلم إعدادا علميا فهو بدوره قد دعا إلى التركيز على المتعلم في العملية التعليمية، إذ يرى "أن سر النجاح في العملية التعليمية يتمحور حول التركيز على المتعلم وعلى المعلم وأن يمد المتعلم بما يحتاجه فقط من ألفاظ وعبارات وتراكيب ولا يزيد على ذلك وإلا سيصير كل ما يقدمه المعلم للمتعلم عبارة عن حشوي لغوي".[2]

وفي ضوء هذا أشار عبد الرحمن الحاج صالح إل اكتساب اللغة هو اكتساب مهارة معينة، فإن اكتساب الملكة اللغوية بالنسبة للمتعلم تمكنه من مهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس إكسابا لعلم النحو أو علم البلاغة، العمل على ترسيخ الملكة اللغوية من خلال الاستعمال إذ يقو رحمه الله بأن "الترسيخ ليس القدرة على التصرف فيها.... فالعمل الاكتسابي للغة يكاد يكون كله تمرسا ورياضة مستمرة كلما زادت وتواصلت زاد النمو اللغوي وقويت الملكة".[3]

وفي نظر عبد الرحمن الحاج صالح للمتعلم ليس فقط الحصول على الملكة اللغوية أي التمكن من المعارف والمفاهيم اللغوية النظرية وإنما من خلال بعد الممارسة الذي يعمل على الترسيخ الملكة اللغوية وهنا يدعو المعلم إلى دفع المتعلم نحو الممارسة اللغوية مما ينتج عنه زيادة وقوة للملكة اللغوية.

المعرفة:

يؤكد عبد الرحمن الحاج صالح أن وضع المناهج وإعداد المحتويات ينبغي أن يتم بناء على عمليات عديدة تخص المعرفة اللغوية والتي يمكن إجمالها في الرصيد والتصنيف والإحصاء، وتحليل المعطيات اللغوية قصد الإجابة عن السؤال المركزي الذي يطرح دوما، وبإلحاح في هذا الميدان: ماذا

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج1، ص 188.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج 1ص 185.

[3]- نفس المرجع، ص 186.

يعلم من اللغة؟ وقد أجاب الحاج صالح عن هذين السؤالين وماذا أن نعلم من اللغة؟ وكيف يجب أن نعلمه؟ فقد دعا رحمه الله إلى النظر:[1]

- في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم.
- في محتوى الطريقة أو الطرق التي تستعمل لتبليغ هذا المحتوى.
- النظر في تأدية المدرس لهذه الطرق وكيفية تطبيقه لها.

فمن النتائج التي توصل إليها الحاج صالح فيما يخص طبيعة المعرفة اللغوية التي ينبغي تعليمها هو قابليتها للتجسيد الميداني الإجرائي والمعاينة والتقويم وكذا واقعيتها وموافقتها لطبيعة اللغة العربية.

سادسا :عبد الرحمن الحاج صالح والنظريات اللغوية في تعليمية اللغة:

من المعروف عن عبد الرحمن الحاج صالح أنه يجمع بين الأصالة والمعاصرة حيث لا يهمل كل قديم ولا يتهاون في أخذ كل جديد مفيد وقد فقه التراث فقها وبرع في النظريات المعاصرة وقد حظي بجانب تعليمية اللغة باهتمام كبير من طرفه وهو كغيره من الباحثين استفاد من مختلف النظريات التعلم التي كان لها دور في كيفية تفسير اكتساب اللغة.[2]

رغم الانتقادات التي وجهها إلا أنه قد تبنى بعض أفكارها من هذه النظريات:

1/ النظرية السلوكية: تعتبر السلوكية "مدرسة من مدارس علم النفس تهتم بدراسة اكتساب الفرد لأي سلوك من السلوكيات ومن بينها اللغة وتعد السلوكية اتجاها معرفي نفسي من مدارس علم النفس التجريبي ومن أشهر مؤسسيها العالم واطسون".[3]

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ، ص 200.

[2]- وردة سخري: "الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 159.

[3]- عبد الرحمن عبد الحي:"نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية المرحلة الابتدائية عينة، رسالة ماجستير اشراف عبد الحميد حساني قسم اللغة والادب العربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2011-2012 ص 35.

هذه النظرية ترى أن التعلم "يحدث نتيجة لحدوث ارتباط بين المثير والاستجابة، بحيث إذا ظهر هذا المثير مرة أخرى فإن الاستجابة التي ارتبطت به سوف تظهر هي الأخرى فمثلا: يتعلم الطفل اللغة عن طريق حدوث ارتباطات بين الألفاظ والأشياء التي ترمز لها هذه الألفاظ" [1].

وهذه النظرية تمتد جذورها إلى العلامة ابن خلدون تقوم على ثلاثة أسس:

السمع أبو ملكات: وعبد الرحمن الحاج صالح نجده يفضل المشافهة والتي هي السماع على الكتابة فهو ينظر إلى أن تعلم اللغة يبدأ دائما عن طريق المشافهة إذ يقول رحمه الله: "لابد من أن يبدأ دائما المعلم أو الأستاذ بإيصال ذوات العناصر مشافهة لا كتابة، وان يجعل من تلامذته بهذه المشافهة المتكررة يميزون بالسماع وحده بين هذا الحرف وذلك وبين هذه الصيغة الإفرادية والتركيبية".[2]

- أن اللغة هي عبارة المتكلم من مقصوده وتلك العبارة فعل لساني، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان.
- أن تربية الملكة لا تحتاج إلى النحو الذي هو علم صناعة الإعراب.[3]

وبما أن عبد الرحمن الحاج صالح يركز على السماع أو المشافهة فهو يرى أن الطفل "قادرا على حكاية العديد مما يسمعه من المخارج على الرغم من عثراته وأخطائه، ولا يتم ذلك له إلا إذا سمعها كمثيرات لها دلالتها فتكون حكايته لها على شكل استجابات شبه آلية، وهكذا تتكون فيه عادات حركية في سلوكه التلفظي قوامها التكيف المستمر لجهازه الفيزيولوجي العصبي إزاء البيئة الصوتية التي تحيط به"[4] والسلوكية تنطلق من حقيقة "أن التعلم يتم بطريقة آلية وفق مبدئي المثير والاستجابة، فالمثير يكون في شكل أسئلة يطرحها المعلم وأجوبة المتعلمين تشكل الاستجابة على هذا المثير التي تعد كرد فعل عنه، وهذه المثيرات تكون عبارة عن كلمات أو جمل يرددها المعلم ثم يكررها المتعلمون

[1]- عبد القادر زيدان :"النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية الغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا " ص12

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 229.

[3]- بن قطاية بلقاسم، "دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا"، رسالة ماجستير، إشراف لبوح بوجملين، قسم اللغة والأدب العربي، قاصدي مرباح، ورقلة، 2009-2010، ص 62.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 215.

من تثبيت المعارف واستعادتها عند الضرورة، وهنا يظهر تدريب المتعلم على مهارة الاستماع ثم مهارة الكلام السليم، ثم تدريبه على القراءة".[1]

يقدم عبد الرحمن الحاج صالح المشافهة على الكتابة حيث يركز عليها إذ يقول رحمه الله: "أنه لابد من تخصص القدرة الأولى لعناصر اللغوية تجيء مرحلة التحقيق لهذا الإدراك اللفظي الدلالي، فيجري المعلم سلسلة من الأسئلة تصير شيئا فشيئا حوارا".[2]

وهذا ما يراه عبد الرحمن الحاج صالح أن المادة اللغوية لابد أن تؤدي إلى إشارة الإدراك المباشر في المتعلم وضرورة الربط بين الحاستين (السمعية والبصرية) وجعل المتعلم هذا مكتسبا لمهارته بنفسه.[3]

وهو ما يسمى بالاستجابة المتعلم ويشير أيضا عبد الرحمن الحاج صالح في قوله "إلى أن العمل الترسيخي في اكتساب الملكة اللغوية متوقف كما قلنا على الربط الشديد بين ما تسمعه الأذن وما تبصره العين في الأحوال التي يتعلق بها الخطاب، ومن ثم ... أن نعود المتعلم على وصل عمله التعبيري بما تدركه الأذن في مستوى الأداء للأصوات والمباني وذلك لتحصيل المراقبة الذاتية بكيفية آلية".[4] وبهذا يكون عبد الرحمن الحاج صالح يدعو إلى رسوخ الملكة اللغوية عن طريق التكرار الأداء اللغوي من طرف المتعلم ومن خلال هذا يتضح أنه قد تبنى بعض رؤى النظرية السلوكية.

2/ النظرية المعرفية:

تعد هذه النظرية من النظريات التي ساهمت بشكل فعال في تطوير عملية التعليم وقد "ظهرت النظرية المعرفية في النصف الأول من القرن الماضي كرد على الأوضاع السائدة آنذاك والمتمثلة في مفاهيم السلوكية، فمفاهيمها تغاير كل ما جاءت به المدارس السلوكية من أفكار خاصة فيما يتعلق

[1]- ينظر: بن قطاية بلقاسم، "دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا"، ص 154.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ، ص 229.

[3]- المرجع نفسه، ص 231.

[4]- ينظر: المرجع السابق ،ص 231.

بنمو العمليات الإدراكية في كل مرحلة من مراحل تطور الفرد فالمعرفية جاءت لتصحيح رؤية السلوكيين في عملية تعليم اللغة".[1]

تستمد هذه النظرية أصولها "من النزعة السلوكية في تفسير الاكتساب اللغوي عند الطفل ومن الأفكار التأسيسية التي جاء بها بياجيه في مجال تفسير تعليم اللغة".[2]

يركز أنصار هذه النظرية على العمليات العقلية العليا وعلى تكوين المفاهيم واكتسابها، ويرون أن البنى العقلية ما هي إلا مقدرات عقلية وليست مجموعة من المعلومات.[3]

ومن مبادئ هذه النظرية:

التمثيل: وهو تعديل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد إذ أنه عملية تغيير في هذه الخبرات حتى تصبح مألوفة عند الفرد وهو آلية تتطلب إدراج معارف ومعلومات جديدة في مخطط يحتوي على بنى معرفية متوفرة.[4]

التكيف: "يرى بياجيه أن تكيف الإنسان مع البيئة لا يشمل قيامه بمجموعة من الأفعال البيولوجية فقط بل يشمل أيضا قيامه بمجموعة من الأفعال العقلية وأن تكيف الإنسان مع البيئة ليس تكيفا بيولوجيا بحث ولكنه عقلي".[5]

وهو ما أشار إليه عبد الرحمن الحاج صالح إلى ظاهرتي التكيف والتمثيل من خلال حديثه عن المهارات الاكتسابية مع تبيين لكل واحد منها أطوار اكتسابية وهي ثلاثة:

1- طور الاندماج: وفيه يستقبل الفرد المؤثر الجديد لأول مرة بحواسه ويلم به.

---

[1]- عبد الرحمن عبد الحي، "نظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية المرحلة الابتدائية عينة"، ص 120.

[2]- ينظر: عبد القادر زيدان، "النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا"، ، ص 36.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ص 37.

[4]- ينظر: وردة سخري: "الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 166.

[5]- بن قطاية بلقاسم، "دور اللسانيات في تعليم اللغة العربية وتطبيقاتها القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا"، ص 67.

2- طور الامتثال: وهنا يتكيف فيه سلوك وذهن الفرد بالإضافة إلى أجهزته الفيزيولوجية بالمؤثر الطارئ.

3- طور الرد الفعلي: وهو نشاط إما ينتج مباشرة أو كرد فعل على المؤثر أو بعد أن يتم حدوث التكيف وهذا الأخير حاصل لا محالة إلا إن تغير جهاته بغير المؤثرات، كما أنه يتم توقفه أو تثبيته إذا لم يصحبه حافز عاطفي قوي.[1]

سابعا :من مراحل اكتساب اللغة عند عبد الرحمن الحاج صالح:

1/ المرحلة الأولى هي مرحلة الصراخ: يقول عبد الرحمن الحاج صالح أن "أول ما يحاول الطفل اكتسابه من العمليات الكلامية هو النطق بما تدركه أذنه من الأصوات اللغوية وهذا يحصل بعد الأسبوع العاشر ومن ولادته تقريبا"[2] وهنا الطفل لا ينطق إلا بأصوات نابجة عن صراخ تتعلق بحالته الجسمية وبما يشعر هذا الطفل. والحاج صالح "يربط الملكة اللغوية بالجانب الباطني اللاشعوري للمتكلم الذي يشكل نظامه اللغوي فالسلوك اللغوي هو ذلك النشاط من التكرار المستمر لما يسمعه الطفل أو المتعلم من الأصوات اللغوية التي تحيط بالبيئة التي يعيش فيها".[3]

2/ مرحلة المناغاة: يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن هذه المرحلة تتميز بـ "انصهار الذات بالموضوع وبالتالي إبهامية الإدراك والحصول التدريجي على اللغة وهو العامل الرئيسي في إزالة هذه الإبهامية الإدراكية الحركية".[4]

ويبدأ في هذه المرحلة "بإحداث ألفاظ تتألف من حرفين متحركين فقط، وهي ألفاظ غير ثابتة في لغة الراشدين طبعا، بل هي في الحقيقة هدير أكثر مما هي كلام وتجري عنده مجرى الجمل المفيدة عند غيره".[5]

---

[1]- وردة سخري: "الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص167.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ، ص 215.

[3]- ينظر: وردة سخري: "الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 152.

[4]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 216.

[5]- المرجع السابق ،الصفحة نفسها .

والطفل في هذه المرحلة يكون بين 15 إلى 20 شهر ينطق كلام لا يفهمه إلا أفراد العائلة.

3/ مرحلة البناء أو البنية:

في هذه المرحلة يقول عبد الرحمن الحاج صالح أن الطفل فيها "يتفطن مرحليا أثناء نموه الفكري اللغوي إلى وجود علاقات تربط بين الحروف وينشأ منها الكلم وهي العلاقات البنيوية، كما تربط بنية الكلم فيها بينها فينشأ منها الكلام".[1]

يؤكد عبد الرحمن الحاج صالح على ضرورة التركيز على مجموعة من الحقائق العلمية فيما يخص صناعة تعليم اللغة وهي كالآتي:[2]

التركيز على المتعلم: يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن سر النجاح في تعليم اللغات ينحصر في التركيز على المتعلم لا على المادة اللغوية على حدة معزولة أي على معرفة احتياجاته الحقيقية وهي تختلف باختلاف السن والمستوى العقلي وكذلك المهنة وأنواع الأنشطة المنوطة بالفرد في حياته ولا يحصل هذا إلا بالنظر في أحوال الحديث وهي غير متناهية العدد لا لحصرها في ذاتها ولكن لاستنباط مثلها وقوانينها ومقاييسها وعلى هذا الشكل فقد تتم الإطاحة بها وبالتالي ضبط العبارات التي تستجيب لها.

التركيز على اكتساب اللغة: يؤكد عبد الرحمن الحاج صالح على ضرورة اكتساب المتعلم اللغة لمهارة معينة كمهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس اكتسابا لعلم النحو أو علم البلاغة وهذا من خلال الاعتماد على وسائل تعليمية متنوعة والمعرفة العلمية للغة لا تنحصر في إحداث الكلام بل تتجاوز إلى إدراك في السماع والقراءة ثم الترسيخ ليس فقط حصره في تحصيل المعطيات في حد ذاتها بل في خلق القدرة على التصرف فيها.

التخطيط للمادة اللغوية: ما من شيء يدخله التنظيم إلا ولابد أن يخضع لنوع من الترتيب والتدرج والانتقاء وتخطيط المفردات وانتقائها.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 217.

[2]-خيرة بلجلالي ،"اسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية" جامعة مستغانم الجزائر 2017م،مجلة حوليات التراث ،العدد 17،ص62و63 و64.

استغلاله للتراث العلمي والتكنولوجيات الحديثة: دعوة عبد الرحمن الحاج صالح إلى الرجوع للتراث العلمي اللغوي الأصيل، وضرورة النظر إلى ما تركه العلماء الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري وفهم ما قالوه وما أثبتوه من الحقائق العلمية الذين عاشوا في زمان الفصاحة اللغوية العفوية وشافهوا فصحاء العرب وقيامهم بالتحريات الميدانية الواسعة النطاق للحصول على أكبر مدونة لغوية شهدها تاريخ العلوم اللغوية وتمكنهم من ضبط أنجع الطرق التحليلية لوصف المحتوى اللغوي لهذه المدونة.

ثامنا :مدى مساهمة المشاريع العلمية التي قام بها عبد الرحمن الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية والارتقاء بها:

أشرف عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله على مشاريع بحثية وتم تأطيرها في معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر فهو لم يكتف بتشريح وضع اللغة العربية وتبيان واقع تعليمها في الجزائر وفي سائر البلدان العربية حاول تقييم الحلول من خلال البحوث التي أنجزها ويعد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من العلماء الراسخين في بحر اللسانيات فقد جمع بين الأصالة والمعاصرة وفقه التراث اللغوي العربي فقها والموضوعية أبرز ما قدمه من هذه المشاريع مشروع النظرية الخليلية الحديثة نظرية بناها على أصول ومبادئ النظرية النحوية العربية القديمة فاشتهرت بهذا الاسم وكانت كل مشاريعه سندا لتعليمية اللغة هدف، هذا المشروع هو النهوض باللغة العربية في كل ميادين الحياة بالإضافة إلى الرصيدين اللغويين المغاربي والعربي فهو يعد أبرز مهندسيها ومشروع الذخيرة اللغوية الهادف إلى حوسبة التراث العربي وثم الاستفادة منه في وضع برامج اللغة العربية التي ينبغي تقديمها للمتعلم فما مدى مساهمة هذه المشاريع في تعليمية اللغة العربية.

1/ تعريف النظرية الخليلية الحديثة:

هي "نظرية علمية لسانية تختص بدراسة اللسان العربي، دراسة علمية وفق المفهوم الحديث للدراسة العلمية للغة، فهي تحاول أن تعيد النظر في التراث اللغوي العربي من قراءته قراءة جديدة

تتحلى بالموضوعية وهدفها الرئيسي والأسمى هو إعادة صياغة هذا التراث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه".[1]

يقول عبد الرحمن الحاج صالح عن النظرية الخليلية الحديثة "وصفت بالحديثة لأنها تمثل اجتهادا علميا تقويميا صدر في زماننا أدى إلى قراءة جديدة أما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه خاصة، وجميع من جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب سيبويه إلى غاية القرن الرابع الهجري.[2] ويضيف قائلا: "وأغلب ما تناولنا بالتحليل والتقويم هو ما ذكر من الأقوال العلمية للخليل بن أحمد في كتاب سيبويه تفوق ست مائة قولا وتحليلا وغيرة ولذلك نسبت النظرية إليه بالتغليب..."[3] والنظرية الخليلية هي "امتداد لنظرية النحو العربي الأصلية التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وتلميذه سيبويه (ت 180هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الأقحاح".[4]

وهذه النظرية تهتم بدراسة التراث اللغوي العربي وما أنتجه الفكر العربي خلال فترة نبوغه وهذه الفترة لا تفي الخليل وحده الذي سميت عليه هذه النظرية إذ يقول عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله: "إن الخليل ليس هو وحده المسؤول عن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين، فهناك من عناصره وكان عبقريا مثله ومن جاء بعده وكان عبقريا مثله وأذكر من هؤلاء الإمام الشافعي فهو في أصول فقه بمنزلة الخليل في النحو وعلوم اللسان".[5] حاول عبد الرحمن الحاج صالح من خلال أبحاثه الخاصة باللغة

---

[1]- ينظر: عبد الكريم جيدور، "نظرية العامل النحوي وتعليمية النحو العربي مفهومه في النظرية الخليلية وتطبيقاته في تعليم النحو"، رسالة ماجستير، إشراف عبد المجيد عيساني، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012، ص 09.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح "النظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية"، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ، العدد الرابع، 2007، ص 05.

[3]- نفس المرجع، ص 05.

[4]- بشير إبرير، "أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 07، فيفري 2005 (مقدمة المقال).

[5]- عبد الرحمن الحاج صالح، "النظرية الخليلية الحديثة"، مجلة اللغة والأدب معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 10، 1996، ص 85-86.

العربية إبراز الخصائص العلمية للجهود اللغوية العربية خاصة تلك التي ميزت القرون الثلاثة الأولى فهو اهتم بالآراء اللغوية والآليات التحليلية التي طبقها الخليل بن أحمد الفراهيدي على اللغة العربية ظهرت هذه النظرية الخليلية الحديثة سنة 1979م في أطروحة الدكتوراه التي سعى من خلالها الحاج صالح إثبات أصالة الفكر اللغوي العربي.

مدى استثمار النظرية الخليلية في حقل تعليمية اللغة:

إن أغلب مفاهيم النظرية الخليلية مستثمرة في ميدان تعليمية اللغة العربية تتقاطع مع المفاهيم اللسانية الحديثة كالبنيوية والوظيفية والتوليدية التحويلية... إلخ. إلا أن مفاهيم النظرية الخليلية تتسم بأصالتها المرتبطة والمتعلقة بالدرس اللساني العربي وبالتراث اللغوي الأصيل.[1]

ومن مبادئ استثمار النظرية الخليلية في ميدان تعليمية اللغة العربية:

أولا: التمييز بين ملكتين

يقول عبد الرحمن الحاج صالح "كشفت لنا هذه النظرية أن اللغة لا تكتسب الملكة فيها إلا إذا ميز الملقنون بين جانبين اثنين من الملكة: "الوضع والاستعمال" فالملكة اللغوية على هذا هي ملكتان: "القدرة على التعبير السليم، والقدرة على تبليغ كل الأغراض الممكنة في أحوال خطابية معينة ولكل واحدة منها قوانين تختص بها، وهذا قد اكتشفه علماء الغرب منذ عهد قريب جدا من تبعات هذا".[2]

التمييز هو الاهتمام بكلتا الملكتين وأن لا تطغى إحداهما على الأخرى، وهنا يشير الأستاذ والدكتور رحمه الله إلى أن اللغة لا تكتسب الملكة فيها ضمن هذه النظرية إلا إذا تم التمييز فيها بين ملكتي الوضع والاستعمال، فالملكة اللغوية تنقسم بين القدرة على التعبير السليم والقدرة على تبليغ كل الأغراض الممكنة في أحوال الخطاب ولكل قدرة قانونها الخاص.

ثانيا: اكتساب ملكة السلامة اللغوية

[1]- ينظر: يحي بعطيش، "الكفاية العملية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة" ، ص 93.

[2]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج 2،،ص 54.

بعبارة المحدثين القواعد والمعجم يبنى على إحكام التصرف في مثل اللغة (أي في مثال اللفظة ومثل التراكيب وغيرها)[1]، وتعني القدرة على الانتقال من الأصل إلى الفروع والعكس، وذلك من خلال إحكام التصرف في مثل اللغة عبر تطبيق تلك القواعد التي تم اكتسابها والذي يتم في وقت قصير بالنسبة للدرس النحوي الذي ينطلق من القاعدة وتطبيقها.[2]

ثالثا: اكتساب القدرة على التبليغ

يكمن هذا الاكتساب للقدرة التبليغية في القدرة على التصرف في البنى والمثل اللغوية بما يتطلبه ويقتضيه حال الخطاب وهذا ما يشير إليه عبد الرحمن الحاج صالح الانتقال من غرض إلى آخر مع التصرف في محتوى المثل يضمن هذا الاكتساب هذه الملكة في وقت قصير بكثير من تطبيق قواعد النحو والبلاغة.[3]

رابعا: مراعاة الجانب النفعي في تعليم اللغة

وذلك من خلال مراعاة الجانب الوظيفي والنفعي في تعليم اللغة العربية أو في إعداد منهاجها اللغوي، وذلك من أن تبنى على التحريات الميدانية التي تقوم بإحصاء ما يتطلبه الخطاب الطبيعي الذي يحتاج إليه المتعلم في فترة الدراسة أو أثناء أحوال الخطاب وهو ما يعرف بالاحتياجات اللغوية.[4]

وهذا ما أكده العلامة عبد الرحمن الحاج صالح باعتماده على مناهج التعليم للألفاظ والعبارات التي يحتاجها المتعلم في خطاباته اليومية.

استثمار النظرية الخليلية في تعليم النحو:

يعد عبد الرحمن الحاج صالح من الباحثين الذين تطرقوا إلى قضية النحو العربي خاصة وهو ما يعرف بقضية تيسير النحو من خلال هذا فهو يرى أن التيسير يكون في الطريقة التي يدرس بها النحو

---

[1]- ينظر:المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

[2]- ينظر: سعاد شرفاوي، "التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح"، رسالة ماجستير، إشراف أحمد جيلالي، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010-2009، ص 185.

[3]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج 2 ص 54.

[4]- يحي بعطيش، "الكفاية العملية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة"، مجلة التواصل، 25 مارس 2010، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 90.

وليس في النحو بحد ذاته ومدى مساهمة هذه النظرية في تعليم النحو وفي ضوء هذا يشير عبد الرحمن الحاج صالح إلى ما يلي:

أولا: النحو الضمني

استثمر المختصون في التعليمية هذا المفهوم في النحو التعليمي من خلال التميز بين نحو ضمني غير مباشر وهو نحو طبيعي" يتم تعلمه عفويا أثناء ممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة كالنصوص والقواعد والتعبير... دون القيام بشرح المصطلحات النحوية، ونحو صريح مباشر فهو يتم تعلمه من خلال منهاج نحوي يتم فيه تحديد الموضوعات النحوية لتقدم في دروس نظرية وتطبيقية على شكل قواعد يتم فيها شرح المصطلحات النحوية بطريقة مباشرة".[1]

"وهذا النحو له علاقة وطيدة بالملكة والسليقة اللغوية، وقد بين الزجاجي أن التحليل أشار إلى أن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلا منها وأقامته في حقولها مع علله".[2]

ثانيا: القياس

وهو كفاعلية للإنتاج والفهم التلقائي لعدد لا متناهي من الصيغ وذلك من خلال ترسيخ الآليات النحوية الأساسية في أذهان المتعلمين عبر وضعها في سياقات تستدعيها العملية التبليغية بإدراج مجموعة من التمرينات والتدريبات المكثفة.[3]

ثالثا: الكفاية النحوية

ترتبط بالأصل والفرع إذ أن المتعلم ليس بحاجة إلى معارف مفصلة حول القواعد النحوية أو الصيغ الصرفية ولا إلى فلسفتها فهذه الأمور متعلقة بالمتخصصين وليس المتعلمين فضلا عن المبتدئين.[4]

---

[1]- المرجع نفسه ص 93.

[2]- ينظر: أبو القاسم الزجاجي، "الإيضاح في علل النحو"، ترجمة: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1979، ص 66.

[3]- ينظر: يحي بعطيش، "الكفاية العملية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة"، ص 87.

[4]- ينظر: المرجع نفسه ،والصفحة نفسها .

إن المتعلم يحتاج إلى الأساسيات النحوية لتقويم لسانه وملكته اللغوية وذلك من خلال اتخاذها لأصول ثم بالممارسة والتدريب يفرع عنها.

يقول عبد الرحمن الحاج صالح عن استثمار هذه النظرية: "قد يحاول الباحثون عندنا أن يضعوا الطرائق التعليمية بالاعتماد على النظرية الخليلية وقد انتهوا من وضع أول طريقة للجامعيين الجزائريين الذين لا يتقنون العربية، ولابد من التنبيه أن هذا الاستثمار يمكن أن ينطبق على ميادين مختلفة مثل شرح النصوص وتحرير المقالات وبصفة عامة التعبير والفهم الشفاهي والكتابي".[1] ويضيف قائلا: "وقد اقترحنا على وزارة التربية في الجزائر وعدة قطاعات أخرى برنامجا آخر لتطوير معلومات المعلمين والأساتذة في هذا الميدان".[2]

2/ مشروع الذخيرة اللغوية العربية:

تعود فكرة الذخيرة اللغوية في أصلها ومنبتها إلى العلامة عبد الرحمن الحاج صالح الذي أدرك ما يحدث من تطور في الدرس اللساني الحديث، إضافة إلى تفقهه في التراث اللغوي العربي ووقوفه موقف الوسط بين الطرفين بل علق على إبراز خفايا التراث اللغوي العربي والعمل على مواكبتها لمعطيات الدرس اللساني الحديث.[3] ولقد عرض الباحث اللساني عبد الرحمن الحاج صالح فكرة هذا المشروع على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان سنة 1986 حين حاول أن يقنع زملاءه بأهمية الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية، وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية لإنجاز هذا المشروع وقد أجمعت جهات كبيرة على أهمية هذا المشروع، وعلى أثر ذلك نظمت جامعة الجزائر بالاتفاق مع المنظمة ندوة أولى لدراسة المشروع واتخاذ القرارات[4]، ويتمثل مشروع الذخيرة اللغوية العربية في أنه بنك آلي من النصوص العربية قديمها وحديثها مما أنتجه الفكر

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج2ص 55.

[2]- نفس المرجع، ص 14.

[3]- ينظر، صالح بلعيد، "في الأمن اللغوي"، دار هومة، الجزائر، د ط، 2011، ص 175.

[4]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج 2ص 395.

العربي بحيث سيكون محوسبا على شبكة الانترنيت، وتتميز الذخيرة اللغوية مجموعة من النصوص مدمجة حاسوبيا بحيث يتسنى للحاسوب مسح كل النصوص أو جزء منها دفعة واحدة.[1]

وهذه النصوص التي ستخزن في دائرة الحاسوب هي الاستعمال الحقيقي لغة العربية وهذا ما يشير إليه عبد الرحمن الحاج صالح وما يميز العلامة رحمه الله هو دعوته وحثه على ضرورة استغلال الحواسيب الالكترونية أو الرتبات الالكترونية كما يسميها في البحوث اللسانية وفي تعليمية اللغات وبالأخص اللغة العربية ونتيجة لذلك فهو أسس هذا المشروع تشتغل فيه الحواسيب الالكترونية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة وهو ما سماه بالذخيرة اللغوية العربية وبما أنها بنك آلي في جوهرها لها جانبين هما:[2]

الجانب اللغوي: في مجموع النصوص المدمجة في هذا البنك فهو بمثابة ديوان عربي والذي يعكس الاستعمال الفعلي والحقيقي للغة العربية قديمها وحديثها من خلال دمج تلك النصوص باختلافها.

الجانب الثقافي: يتعلق هذا الجانب بمختلف مجالات الحياة العلمية والتقنية والثقافية والاجتماعية بالإضافة إلى غيرها من المجالات، وهذا ما يمكن الباحث في الذخيرة اللغوية من الاطلاع على جميع المعلومات المتعلقة بتلك المجالات المدمجة فيها.

مساهمة الذخيرة اللغوية العربية في حقل التعليمية:

اللغة العربية: يعتبر الهدف الأسمى لمشروع الذخيرة اللغوية هو أن يتمكن الباحث العربي من الحصول على معلومات مختلفة من واقع استعمال اللغة العربية بطريقة آلية في وقت وجيز.[3]

يساهم هذا المشروع في مجال تعليمية اللغة العربية:

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية"، مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 02، 1999، ص 34.

[2]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج2 ، ص 153.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ص 396.

تتسم الذخيرة اللغوية بأنها:[1]

- استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية، وامتدادها من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.
- تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الحياة اليومية.
- اعتمادها على مشروع الذخيرة اللغوية يمكن المبرمج للمناهج التعليمية من إدراج وبناء المادة التعليمية والنصوص التعبيرية وفق ما دعا إليه عبد الرحمن الحاج صالح وهو أن اللغة وضع واستعمال فمن خلالها يتمكن المتعلم من تقوية أدائه التعبيري وملكته اللغوية باعتبار أن الألفاظ تم اعتمادها تخص الاستعمال اليومي للمتعلم.
- اعتمادها على أجهزة الكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص[2] دعا عبد الرحمن الحاج صالح إلى استغلال الحواسيب الالكترونية والتي من شأنها أن تعزز ملكة الأداء الفعلي للغة عند المتكلم ما يسمى بحوسبة المحتوى اللغوي.
- تمكن المتعلم أيا كان مستواه التعليمي من تتبع تطور الألفاظ عبر العصور ولا يمكن أن يتتبع هذا التطور من خلال مطالعاته لجميع النصوص التي ظهرت منذ العصر الجاهلي وأنى له ذلك وقد تستغرق المدة التي يقتضيها تصفح الآلاف من النصوص عشرات السنين[3]، تساهم الذخيرة اللغوية في إمداد المتعلم بكل النصوص التي وردت فيها الألفاظ التي يبحث عنها ليتسنى له إدراك تطورها عبر العصور واختلاف دلالاتها عبر الاستعمال وبما أنها وسيلة آلية يحصل على مبتغاه.

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، الجزء الأول، ص 398.

[2]- ينظر:المرجع السابق والصفحة نفسها .

[3]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية"، مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 02، 1999، ص 43.

- تمكن المتعلمين من تحصيل المهارة اللغوية على حسب أعمارهم ومستوياتهم إضافة إلى لغة منشأ كل واحد منهم كما تمكنهم من تعلم الفنون المختلفة المتعلقة باللغة العربية.[1]

مشروع الذخيرة اللغوية وأهميته لمبرمج المناهج التعليمية: لهذا المشروع مزايا والتي تخدم المبرمج للمناهج التعليمية من خلال:[2]

- تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية عادية كانت أم مصطلحا، أي أن المبرمج أثناء اقتنائه للكلمة فإذا كانت عادية فإنه سيحدد لها سياقاتها المختلفة في الاستعمال، أما إذا كانت مصطلحا فإنه سيحدد مفهومها في ذلك المجال، وبالتالي سيدرجها في المنهاج بأريحية.
- تحصيل معلومات تخص جذور وصيغ الكلمات.
- تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم مثل أسماء الأعلام إضافة إلى الأفعال بأنواعها المجردة والمزيدة.
- تحصيل معلومات تخص حروف المعاني.
- تحصيل معلومات تخص المعرب الذي ورد في الاستعمال.
- تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة منها بالإضافة للصور البيانية.
- تحصيل معلومات تخص بحور العروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وغيرها.

ومما سبق يمكن لمبرمجي المناهج التعليمية مراعاة هذه المعلومات التي يتحصلون عليها عبر هذا المشروع الذخيرة اللغوية الذي قام به عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله من بناء منهج تعليمي يواكب الاستعمال الفعلي للغة العربية وهو ما دعا إليه الباحث اللساني الجزائري.

ومن فوائد الذخيرة اللغوية: أنه مفتوح للأجيال اللاحقة في استكمال تخزين معلوماتهم، وهو موسوعة كبرى لا مثيل لها في دوائر المعارف أو الموسوعات العامة أو المتخصصة بهذه الذخيرة اللغوية

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج2، ص 153.

[2]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج1، ص 401-402.

تفيد مستعمل اللغة العربية في شتى الميادين وخاصة في القدرة على استعمال العربية بسهولة وبلغة سليمة وثرية يلجأ إليها الصغير والكبير للإفادة مهما كان المستوى العلمي للباحث.[1]

بالإضافة إلى انه مصدر للمعاجم التعليمية باعتباره أنه بنك آلي يحتوي على مجموعة من النصوص لهذا يعد مصدرا لمختلف المعاجم ويمكن إجماعها في ما يلي:

- **المعجم الآلي الجامع للألفاظ العربية المستعملة:** وهذا المعجم يحتوي على جميع الألفاظ والمفردات التي وردت في النصوص المخزنة وعلى معانيها باختلاف سياقاتها.
- **المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل:** يحتوي هذا المعجم على المصطلحات التي دخلت في الاستعمال مع إضافة مقابل كل مصطلح باللغة الانجليزية والفرنسية وهذا المعجم يكون مجزئا على حسب التخصص.
- **المعجم التاريخي للغة العربية**
- **معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة)**
- **معجم الأعلام الجغرافية**
- **معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة**
- **معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة الأضداد**[2]

وهذه المعاجم تتميز بالألفاظ المأخوذة من الاستعمال الحقيقي للغة العربية سواء في القديم أو في الحديث، فمشروع الذخيرة اللغوية يتضمن أمات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها.

تاسعا :مساهمة عبد الرحمن الحاج صالح في تنمية وتوحيد الرصيد اللغوي للطفل العربي:

نشر عبد الرحمن الحاج صالح مقال نشره بمجلة المجمع الجزائري للغة العربية الذي قال عن هذا المشروع (الرصيد اللغوي للطفل العربي) بأن فكرته تعود إلى اهتمام المسؤولين عن التربية في البلدان

[1]- ينظر، صالح بلعيد، "في الأمن اللغوي"، ص 180.

[2]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج1ص 398.

العربية بمفردات اللغة العربية التي يتعلمها الطفل العربي وإلى اقتراح الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لما أسمته بمشروع المفردات المدرسية وذلك في مؤتمر التعريب المنعقد في 1961م، ولم يكن لهذا المشروع أي حظ من التنفيذ أو حتى الإعداد إلا في اجتماع الجزائر لوزراء التربية للمغرب العربي سنة 1967م، فقد اقترحت فيه كيفية إنجازه، واتفق على تسميته بمشروع الرصيد اللغوي الوظيفي، فشرع في العمل (بين بلدان ثلاث وهي: تونس والجزائر والمغرب)[1] ومما أشار إليه من قبل عبد الرحمن الحاج صالح بأن الخلل في تعليم اللغة العربية يكمن في المادة اللغوية التي اتسمت بغزارة المفردات والافتقار إلى ما يحتاج إليه المتعلم في حياته اليومية، والرصيد اللغوي هو مجموعة من المفردات والألفاظ التي يتم إحصاؤها وانتقاؤها من لغة المتعلم المتداولة في حياته والتي يتم إدراجها في الكتاب المدرسي لتساعده على تبليغ ما يريد من أفكار وأحاسيس والتعبير عن بعض المفاهيم الحضارية التي يعجز في أحيان كثيرة أن نجد لها مقابلا في العربية ويعتبر تقريب الفصحى من العلمية هو هم واضعي هذا الرصيد اللغوي.[2] وذلك بتبني العديد من الألفاظ العامية التي لها أصل فصيح في اللغة العربية.

يتضمن الرصيد اللغوي مبادئ منهجية وهي كالآتي:[3]

- ضرورة الرجوع إلى الواقع الذي يعيشه المتعلم وسط استقراء المواد التي يتلقاها.
- الاعتماد على أنواع ثلاثة من معطيات: ما يقرأه المتعلم في الكتب المقررة وما يكتبه في كتاباته وما يسمعه في محيطه وما ينطق به هو نفسه.
- ضرورة الاعتماد على عدد من المقاييس العلمية والمعطيات الموضوعية لحصر هذه المعلومات وتحليلها ثم تقويمها وضبط الرصيد الوظيفي في نهاية المطاف.

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، الرصيد اللغوي للطفل العربي (أهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر)، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع11، ص 10.

[2]- ينظر: محمد يحياتن، دور معهد العلوم اللسانية، جامعة الجزائر، في ترقية اللغة العربية،، 1946-1986، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع13، 20105، ص 162.

[3]- ينظر: المرجع تفسه ص 163.

عاشرا :إنشاء عبد الرحمن الحاج صالح معاجم عربية تعليمية:

ساهم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في العمل المعجم المعجمي وهي المساهمة لا تنفصل عن أهدافه الرامية في نشر اللغة العربية وجعلها لغة الاستعمال الفعلي فهو لاحظ أن "المعجم العربي في زماننا هذا يعاني تأخرا كبيرا في العناية باللغة المستعملة بالفعل القديمة والحديثة".[1]

فمن المعروف عن الشيخ رحمه الله أنه كان رئيسا لمعهد العلوم اللسانية والصوتية سابقا بالجزائر وهذا المعهد عمل بالتنسيق مع مكتب التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على إنشاء سلسلة من المعاجم بهدف الوصول إلى لغة علمية واحدة لتستجيب لحاجات المتعلم عبر مراحله إذ يرى "أن الاستعمال الحقيقي هو شرط ضروري في صناعة المعاجم فهو يعده أصل الأصول في أي بحث يرمي إلى ترقية استعمال العربية ويعني بمحتوى هذا الاستعمال كل النصوص، أو أكبر عدد منها، المحررة أو المنطوقة بالعربية الفصحى من مؤلفات، ومقالات وبحوث ودراسات وأشعار وخطابات مسجلة وغير ذلك مما نشر وذاع بين الناس".[2]

تتسم المعاجم التي تم تأليفها منذ عصر النهضة إلى غاية منتصف القرن العشرين بميزتين في نظر عبد الرحمن الحاج صالح:[3]

الميزة الأولى: اعتماد مؤلفي المعاجم على تلك المعاجم التراثية والقديمة وذلك بانتقائهم الألفاظ التي يظنون أنها تفيد المثقف العربي في عصرنا الحاضر، دون اللجوء في ذلك إلى مقياس علمي ليسقطوا بذلك الاستعمال الموضوعي للغة العربية على عكس ما انتهجته به علماؤنا الأوائل الذين قاموا بتدوين كلام العرب.

الميزة الثانية: عدم لجوئهم إلى مدونة كبيرة من النصوص يعتمد عليها الباحث كمرجع موثق شاهد على الاستعمال الحقيقي للغة، إذا أن أكثر هذه المعاجم لا تتعرض إلى اللغة المعاصرة.

---

[1]- الشريف بوشحدان، "الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 07، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010، ص 13.

[2]- المرجع نفسه، ص 14.

[3]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج 2ص 164.

وهذا ما يرجعه عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن المعاجم هذه لم تراعي الخطابات اليومية ولم تتماشى مع متطلبات الحياة اليومية ومنه اقتراح الأساس الذي يجب أن تبنى عليه هذه المعاجم العربية هو الرجوع إلى مجموعة واسعة من النصوص على شكل مدونة مثل الذخيرة اللغوية وتتسم هذه النصوص بسمات وهي:[1]

- يجب أن يسبق جمع وضبط المدونة كل عمل معجمي يهدف إلى وضع معجم فالمدونة هي المادة والمنطق التي سيتكون منها هذا المعجم فهي شرط لوجود وتحصيله.
- تعتبر المدونة المادة الخام للمعجم فهي تمثل اللغة المستعملة والمتداولة في الحياة اليومية والأدبية والعلمية وهي الإطار الطبيعي للمفردات.
- يجب أن تكون المدونة واسعة ومتنوعة الوثائق، إذ أن اللغة التي يتم إدراجها في المعجم لا يمكن أن تمثلها عينة واحدة من النصوص فالصفة الأساس للمعجم هي شمولية ما يحتوي عليه مما هو مستعمل بالفعل وتنوع محتواه يضمن هذه الشمولية.
- ومما يمكن ملاحظته أن العمل المعجمي لدى الحاج صالح لا ينفصل عن مشروع الذخيرة العربية التي جسدت الاستعمال الفعلي وهي المصدر تأليف المعاجم والأساس الباحث لرجوع إليها عما يحتاج من معلومات ذات قيمة علمية أو أدبية أو تاريخية.

إنشاء المعجم التاريخي:

ساهم عبد الرحمن الحاج صالح في إنجاز معجم تاريخي للغة العربية واختص في إعداد هذا المعجم على:[2]

- الاعتماد على مجموعة من المعطيات وهي النصوص الحديثة التي وصلت إلينا إذ تبلغ من الضخامة في الحجم حدا كبيرا جدا.

[1]- ينظر: المرجع السابق ، ص 211.

[2]- ينظر: سعاد الشرفاوي، "الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح قراءة في الآثار ومواطن الاجتهاد"، ص 211.

- احتياجه إلى منهجية علمية دقيقة جدا للمقارنة اللغوية الدلالية بين الألفاظ في الاستعمال المستعملين، وفي ميدان معين بين عنصر وآخر لاكتشاف المعاني المقصودة بالفعل في كل هذه المراحل من تصور المعاني.
- يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن هذا المشروع لن يبلغ الكمال ما لم يتم الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والمتمثلة في الحواسيب ولا يمكن إنجاز هذا المعجم دون اللجوء إلى قاعدة محوسبة من المعطيات لأن الذي يهدف إليه المعجم هو الكشف عن تطور كل مفردة عبر الزمان.[1]
- هدف المعجم التاريخي تزويد الباحث بتاريخ الألفاظ ومعانيها من خلال تتبع تطورها منذ أقدم ظهور لها إلى يومنا هذا فهو يزود القارئ ويكشف له التحول الزماني للمفردات وألفاظ اللغة العربية من حيث معناها.

احدى عشر :تيسير النحو عند عبد الرحمن الحاج صالح:

تعد قضية تسير النحو قضية لغوية شغلت الكثير من الباحثين اللغويين خاصة في ميدان تعليمية اللغة العربية إذ تختلف رؤية عبد الرحمن الحاج صالح لتيسير النحو عن رؤى الباحثين اللغويين فهو يرى أنه التبس واختلط عليهم مفهوم تيسير النحو ويتساءل كيف يبسط النحو وهو القانون الذي بني عليه اللسان وهل يعقل أن يجحف بالعلم بحذف بعض قوانينه وعلله؟[2]

ومما يشير إليه الدكتور أن تيسير النحو لابد أن يكون في الطريقة أو الطرق التي يدرس بها النحو وليس فيه بحد ذاته فهو يرى "صلة الملكة اللسانية بالنحو وهو بمثابة العلم بقوانين الإعراب والعلم بكيفية العمل بينما الملكة اللسانية فهي الأداء الفعلي لذلك العلم".[3]

ومن النقاط التي تطرق إليها عبد الرحمن الحاج صالح لتيسير النحو:

1/ التمييز بين النحو العلمي والنحو التعليمي: دعا عبد الرحمن الحاج صالح إلى ضرورة التمييز بينهما فالنحو العلمي يمثل نظرية اللغة وأصولها أي أن يكون معياريا بل إن عليه أن يكون

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج2، ص 122.
[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "بحوث ودراسات في علوم اللسان"، ص 178.
[3]- المرجع نفسه، ص 177.

علميا موضوعيا يصف أداء اللغة ولا يفضل أي تأدية على أخرى، إذ أنه يعتمد على كل ما هو موجود في كلام العرب أي ما نطق به العرب فيثبت في لغتهم، أما النحو التعليمي وهو نحو معياري أي يعتمد على معيار أي على نموذج لغوي معين للتفرقة بين الخطأ والصواب في كلام المتعلمين.[1]

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن الكثير "من النحويين والمعلمين يرون أن النحو مجرد وسيلة لاكتساب الملكة اللغوية وأن أي دراسة نحوية إلا ولها هذا الغرض، ويعتقدون أن النحو الذي وضعه النحاة الأوائل ليس صالحا لهذا الغرض" إذ يقول رحمه الله "ومن اعتقادهم الكثير منهم أن هذا النحو الذي وضعه النحاة العرب، كما وصل إلينا غير صالح البتة لتحقيق هذه الغاية ومنهم من يتهم سيبويه بتعقيده أكثر من اللازم".[2]

ويرى الأستاذ والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أن الهدف الأسمى الذي قصده واضعو النحو هي: "أن يكون لغير المتقنين للعربية من أبناء العرب والمسلمين وغيرهم مجموعة من الأصول اللغوية والضوابط النحوية يرجعون إليها لا طريقة لاكتساب الملكة بل كمرجع من الضوابط لم يسبق أن يجمع وألف من ذي قبل".[3]

وحسب رأي عب الرحمن الحاج صالح إذ أنه من الضروري أن تستخرج هكذا القواعد من كلام العرب لتكون ضوابط يلجأ إليها عند الخطأ انتفاء للوقوع فيه وهذا العمل لا يكون إلا عمليا بحثا أما النحو التعليمي فالغاية منه هو البحث "في كيفية إيصال التراث النحو العربي إلى المتعلم العربي منذ نشأته بطريقة سهلة تبعده عن الوقوع في متاهات التحليل والتعليل والفلسفة التي لا جدوى منها في النحو العربي".[4]

---

[1]- خولة الطالب الإبراهيمي، "النظرية النحوية التي يرتكز عليها تعليم النحو والبنى التركيبية"، رسالة ماجستير، إشراف عبد الرحمن الحاج صالح، الجزائر، 1977، ص 205.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، "النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 167، ص 145.

[3]- المرجع نفسه 'ص 146.

[4]- أكلي سورية، "حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر"، رسالة ماجستير، إشراف صالح بلعيد، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص 32.

أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن "الكثير من النحاة أدركوا بأن ما جاء في كتبهم النحوية من البحوث النظرية لا يستجيب لحاجات تعليم اللغة العربية، ولذا شرعوا في تأليف المختصرات لهاته المؤلفات وهو ما عقد الأمر على المعلم والمتعلم في تعليم النحو حتى أصبحت هذه المختصرات لا تفيد المعلم والمتعلم".[1]

ويضيف قائلا أن: "القول بأن النحاة عقدوا ما أقاموه من قواعد نحوية هو تعسف وظلم بالنسبة للقدامى منهم كما قلنا لأن ما وضعوه هو وصف علمي لنظام اللغة العربية".[2]

ويلاحظ من خلال هذا أن النحو التعليمي غير النحو العلمي والبلاغة إذ يقول عبد الرحمن الحاج صالح: "وعلى هذا فالنحو كهيكل للغة وهو بذلك صورتها وبنيتها شيء والنظرية البنيوية للعربية التي هي علم النحو شيء آخر كذلك هو الأمر بالنسبة للبلاغة فهي تقابل النحو في أنها كيفية استعمال المتكلم للغة والنحو فيما هو مخير لتأدية غرض معين... فالذي يقصده المربي هو اكتساب المتعلم القدرة على إجراء القواعد النحوية والبلاغية في واقع الخطاب ليس إلا".[3]

وحسب رأي عبد الرحمن الحاج صالح أن الاكتفاء في تعليم اللغة العربية بجانب السلامة اللغوية يجعل المتعلم قادرا على تطبيق القواعد النحوية وحدها ودون مراعاة ما تستلزمه عملية الخطاب من القواعد البلاغية فإن تعليم اللغة العربية سيكون ناقصا، وأن البلاغة لا تنحصر باستعمالها في التعبير الأدبي فقط.

[1]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما"، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 167، ص 162.

[2]، المرجع نفسه ص 165.

[3]- ينظر: الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية"، ج 1، ص 182.

الخاتمة

و من خلال ماسبق نستنج أهم ما توصل إليه البحث من نتائج حول جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية :

- عبد الرحمن الحاج صالح باحث لغوي لساني جمع بين الأصالة و المعاصرة تميزت جهوده بالنوعية في عدّة مجالات كالمعاجم و المصطلحات واللسانيات و التعليمية و الترجمة ...، له مجهودات كبيرة في تعليمية اللغة العربية يرى أن اهمال التعليم الشفهي و التركيز على التعليم الكتابي يجعل من اللغة العربية لغة تقرير غير لغة الخطاب و يرى أيضا أن العملية التعليمية في جميع البلدان العربية تقتصر على تخريج تلميذ بتعبير سليم باللغة العربية و هويرى أيضاً أنّ اللغة في أصلها مشافهة ليست تحرير و قد قدم اقتراحات لإصلاح المنظومة التربوية ، تركيزه على الملكة اللغوية لتحسين التعبير الشفهي للطفل ، انتقاده لمنهجية تلقين الدروس ، تقديمه البدائل النوعية للإرتقاء بالدرس لأن يكون محبوبا و مفهوماً، أكد على أهمية مادة اللغة العربية و مناهج تعليمها للمشافهة و الانغماس اللغوي الذي هو التعمق في اللغة و دراسة مكوناتها و هذا ما جعل عبد الرحمان حاج صالح رحمه الله منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات يؤسس فرق البحث في مجال الديداكتيك ، تشخيصه لواقع اللغة العربية:

فيما يخص المنهج الدراسي: أن اللغة العربية تبتعد في منهاجها التربوي عن الميادين النابضة بالحياة و اقتصارها على الجانب الأدبي دون الدخول في غمار التطورات العلمية الحاصلة في مجال التكنولوجيا و غيرها، دراسة القواعد لنفسها و دراسة الأدب مفصول عن اللغة سبب خطير في تدهور التدريس ، فيما يخص المادة اللغوية و فيما يخص المعلم و المتعلم.

و من أهم جهوده هو سعيه إلى حوسبة اللغة العربية و جعلها لغة رائدة في كلّ الميادين من خلال مشروعه الكبير مشروع الذخيرة اللغوية العربية ، مشروع قد حمل أبعاداً عظيمة تتجلى في مدى حرص عبد الرحمن الحاج صالح على صيانة اللغة العربية و جعلها لغة عالمية ، واستثمار المظرية

الخليلية في تعليمية اللغة العربية التي استوحاها من المفكر العبقري العربي الخليل بن أحمد الفراهدي و أطرها بأطر لسانية معاصرة من أجل الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها.

وفي الأخير رحم الله هذا الأستاذ الكبير الفاضل أبو اللسانيات فإن أعماله مازالت شاهدة على ما قدّمه من خدمة للغة القرآن الكريم ، عالم متميز في فكره جمع بين الأصالة و المعاصرة ، رجل قدّم الكثير و استطاع أن يعطي دافعا قويا للعملية التعليمية دعا الى التخفيف من الحشو في المادة اللغوية لما له من تأثير على استعاب ذهن المتعلم ، له جهود بحثية علمية وفيرة و غزيرة كلّها تصب في خدمة اللغة العربية و ترقيتها و تطويرها.

ترك عبد الرحمن الحاج صالح انتاجا علميا بين النظرية و التطبيق من النظرية الخليلية إلى مشروع الذخيرة اللغوية و مشاريع أخرى لم تكتمل.

ذكر عبد الرحمن حاج صالح شروط ينبغي أن تكون متوفرة في مدرس اللغة العربية : إكتساب الملكة اللغوية ، ضرورة إلمامه بمجال بحثه أي ما توصلت إليه نتائج البحث اللساني و اكتسابه الملكة اللغوية الكافية في ميدان تعليمية اللغة العربية.

أسهم عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله إسهاما متميزا في خدمة اللغة العربية و هذا ما اتضح في البحوث الكثيرة التي أنجزها في إطار مشروع الذخيرة اللغوية و النظرية الخليلية الحديثة و بذل جهداً كبيراً في تطوير تدريس اللغة العربية و جعلها اللغة المستعملة بالفعل في جميع ميادين الحياة الاجتماعية و أن الاستعمال الفعلي هو المنطق الأساس لكل بحث لساني خدمته للغة العربية إجتماعيا وحضارياً و كانت غايته هو جعل اللغة العربية لغة حضارية كغيرها من اللغات.

قائمة المصادر والمراجع

1-قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص

1_المصادر والمراجع العربية:

1) أبو الحسين، أحمد بن فارس زكرياء، "معجم مقاييس اللّغة"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المجلّد الخامس، دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، 1991م
2) أبو القاسم الزجّاجي "الإيضاح في علل النحو" تحقيق مازن مبارك –درا النفائس-بيروت 1979م
3) ابن منظور، "لسان العرب"، دار الصادر للطباعة والنشر بيروت- لبنان، المجلد العاشر، الطبعة الرابعة، 2005م.
4) أبو عيسى الترميذي، م ت ج ج5: 33.
5) أبي القاسم الزجاجي، "الإيضاح في علل النحو"، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1979م
6) أحمد بوجمعة بناني "مباحث في اللّسانيات العربية" دار الأيّام للنشر والتوزيع عمان –الأردن 2015م-
7) أحمد حساني "دراسات في اللّسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللّغات" ديوان المطبوعات الجزائرية وهران الطبعة الثانية 2014م
8) أحمد حسين اللقاني "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق لتدريس"عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة –مصر-الطبعة الثالثة 2003م
9) أفنان نظير دوزة "النظرية في التدريس وترجمتها علميا" دار الشروق عمان –الأردن-الطبعة الأولى 2000م
10) أوليفير ويول "لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي" في ترجمة عمر أوكان–إفريقيا-الشرق المغرب 2002م

11) التواتي بن التواتي، "المدارس النحوية"، دار الوعي، الجزائر،ط1، 2008م

12) جرجس ميشال جرجس "معجم مصطلحات التربية " بيروت لبنان الطبعة الأولى 2005م

13) حافظ إسماعيل علوي ووليد أحمد العناتي "أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات" الدار العربية للعلوم

14) حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي "المناهج" مكتبة الأنجلو المصرية 2004م

15) خالد بصيص "التدريس العلمي والفنّي الشفاف بالمقاربة الكفاءة والأهداف" دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م

16) محمد داود، ماهر محمد مهدي "طرائق التدريس العامّة" العراق جامعة الموصل 1991م

17) رفادة الحريري "طرق التدريس بين التقليد والتجديد" دار الفكر للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1430هـ_2010م

18) رشدي أحمد طعيمة محمد السيد مناع "الأسس العامّة لمناهج تعليم اللّغة العربية إعدادها وتطويرها، وتقويمها" دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الثالثة القاهرة 2000م

19) رشدي أحمد طعيمة محمد السيد مناع "تدريس العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب)" دار الفكر العربي القاهرة الطبعة الأولى 1420هـ_2000م

20) زاهرة عطوة زيادة قباجة فهمي عبوشي حازم أبو جزر ليل "طرائق التدريس" دار المسيرة للنشر والتوزيع فلسطين 2010م

21) سعد على زاير وسما تركي داخل "اِتّجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربية" دار المنهجية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1436هـ_2015م

22) صالح بلعيد "في الأمن اللّغوي" دار هومة الجزائر د ط 2011م

ـــــــــــــــ"مقاربات منهجية" دار هومة الجزائر د ط 2001م

ـــــــــــــــ "دروس في اللّسانيات التطبيقية" دار هومة الجزائر الطبعة الرابعة 2009م

ـــــــــــــ "دروس في اللّسانيات التطبيقية" دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر الطبعة السابعة 2012م

23) طه حسين الدليمي عبد الرحمان عبد الهاشمي "المناهج بين التقليد والتجديد" دار أسامة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى عمان –الأردن 2008م

24) عبد الحميد حسين عبد الحميد شاهين "استراتيجيات التدريس استراتيجيات التعليم وأنماط التعلم" جامعة الإسكندرية –مصر–د ط 2011م

25) عبد الرّحمان ابن خلدون "المقدّمة" دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1427هـ_2006م

26) عبد الرحمان الحاج صالح "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية" الجزء الّأول والثاني موفم للنشر –الجزائر 2012م

ـــــــــــــ"بحوث ودراسات في علوم اللّسان" موفم للنشر –الجزائر 2012م

27) عبد اللّطيف حسن فرج "طرق التدرييس في القرن" دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان – الأردن– الطبعة الأولى 1436هـ_2005م

28) عبده الرّاجحي "علم اللّغة التطبيقي في تعليم العربية " دار النهضة بيروت الطبعة الثانية 2004م

29) عطا الله أحمد "أساليب وطرائق التدريس في التربية البدنية الرياضية" ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2006م

30) علي حمد مدكور "تدريس فنون اللّغة العربية النظارية التطبيق" دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان –الأردن الطبعة الأولى 1430هـ_2009م

31) علي إسماعيل ابن سيده "المحكم والمحيط الأعظم" تحقيق عبد الستّار أحمد معهد المخطوطات جامعة الدول العربية الطبعة الأولى 1377هـ_1958م

32) علي سامي الحلاّق "المرجع في تدريس اللّغة العربية وعلومها" المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان 2010م

33) عمران جاسم الحبوري حمزة هاشم السلطاني "مناهج وطرائق التدريس اللّغة العربية" دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية عمان –الأردن الطبعة الثانية 1435هـ 2014م

34) عنود شايش الخريشا "أسس المناهج واللّغة" دار الحامد للنشر والتوزيع عمان –الأردن الطبعة الأولى 1433هـ_2012م

35) فرج عبد القادر محمد صطفى كامل عبد الفتاح "معجم علم النفس التحليل النفسي" دار النهضة العربية بيروت الطبعة الأولى

36) كتاب اللّغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي

37) كوثر حسين كوجك "اتّجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس التطبيقات في مجال التربية الأسرية الاقتصاد المنزلي" عالم الكتب القاهرة الطبعة الثانية 1997م

38) الأفاليla vallée ورد عند المكي المروني "البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النّظامي" منشورات الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط أطلال العربية للطباعة والنشر 1993م

39) لويس معلوف "المنجد والأعلام" بيروت المشرق 1976م

40) محسن علي عطية "الكافي في أساليب تدريس اللّغة" دار الشروق بيروت للنشر عمان – الأردن الطبعة الأولى 2006م

ـــــــــــ" الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعّال" دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان – الأردن الطبعة الأولى 1429هـ_2008م

ـــــــــــ"المناهج الحديثة وطرائق التدريس" دار المناهج للنشر والتوزيع عمان –الأردن 1430هـ_2009م

41) محمد دريج "تحليل العملية التعليمية"–مطبعة دار النجار الجديدة –الدار البيضاء، المغرب ،الطبعة الثانية،1990م.

ـــــــــــ "تحليل العملية التعليمية (مدخل إلى علم التدريس)" ثصر الكتاب الجزائر –بليدة الطبعة الأولى 2000م

42) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرّازي " مختار الصحاح" المجلّد 1 مكتبة لبنان 1986م

43) محمد بن مكرم أبو الفضل بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور "لسان العرب"، دار الحديث، القاهرة، المجلّد الخامس، 1423هـ_2003م

44) محمد علي السيد " الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم" دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن الطبعة الأولى

45) محمد محمود خوالدة "أسس بناء المناهج التربوية وتصميم كتاب التعليمي" دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى عمان الأردن 1433هـ_2012م

46) ميشال زكريا ""مباحث في النظرية الالسنية وتعليم اللّغة "المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر الطبعة الثانية بيروت 1985م

47) ميشال تكلا جرجس، رمزي كامل حنا الله "معجم مصطلحات التربوية" مراجعة يوسف خليل يوسف مكتبة لبنان ناشرون لبنان الطبعة 2، 2004م

48) نجلاء محمد علي أحمد "فن تدريس اللّغة العربية للمبتدئين" دار المعارف الجامعية مصر 2006م

49) هادي مشعان ربيع طارق عبد الدليمي "معلم القرن الواحد والعشرين أسس إعداده وتأهيله" مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان الأردن 2009م

50) يوسف مارون "طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتّجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللّغة العربية في التعليم الأساسي" المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان 2008م

2_الرّسائل الجامعية:

1) أكلي سورية "حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر" رسالة ماجستير إشراف صالح بلعيد قسم اللّغة والأدب العربي جامعة ملود معمري تيزي وزو 2012م

2) بن قطاية بلقاسم "دور اللّسانيات في تعليم اللّغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا" رسالة ماجستير إشراف لبوح بوحملين قسم اللّغة والأدب العربي قاصدي مرباح ورقلة 2009م_2010م

3) خولة الطالب الابراهيمي "النظرية النحوية التي يرتكز عليها تعليم النحو والبنى التركيبية"رسالة ماجستير إشراف عبد الرحمان الحاج صالح الجزائر 1977م .

4) سعاد شرفاوي "التفكير النحوي عند عبد الرّحمان الحاج صالح" رسالة ماجستير إشراف أحمد جلايلي فسم اللّغو والأدب العربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2009م_2010م

ـــــــــــ "الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح قراءة في الآثار ومواطن الاجتهاد" أطروحة الدكتوراه إشراف بوبكر حسيني جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2016م_2017م

5) عبد الرحمان عبد الحي " نظريات التعليم وتطبيقاتها في تعليم اللّغة العربية في االمدرسة الجزائرية المرحلة الابتدائية عينة" رسالة ماجستير إشراف عبد المجيد حساني قسم اللّغة والأدب العربي قاصدي مرباح ورقلة 2011م_2012م

6) عبد القادر محمد زيدان "النظريات اللّسانية وأثرها في تعليمية اللّغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية نموذجا" رسالة ماجستير إشراف محمد غيثري قسم اللّغة والأدب العربي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2011م_2013م

7) عبد الكريم جيدور " نظرية العامل النحوي وتعليمية النحو العربي مفهومه في النظرية الخليلية وتطبيقاته في تعليمية النحو" رسالة ماجستير إشراف حساني عبد المجيد جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2011م_2012م

8)ليلى بن ميسية "تعليمية اللّغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ ثالثة متوسط مدينة الجليل نموذجا" من إعداد الطالبة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزائر فرحات عباس سطيف الجزائر السنة الجامعية 2009م_2010م

9) وردة سخري "الجهود اللسانية عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علوم اللّسان" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللّسان العربي إشراف جودي مرداسي كلّية اللّغة والأدب والفنون جامعة باتنة 1 السنة الجامعية 2015م_2016م

3_المجلاّت:

1) "أبو اللّسانيات عبد الرّحمان الحاج صالح" مجلّة الإرشاد، العدد الرّابع –شعبان 1438هـ/ أفريل-ماي 2017م

2) بشير ابرير "أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليلية الحديثة" مجلّة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 07 فيفري 2005م

3)خيرة بلجيلالي،"إسهامات الحاج صالح في ترقية اللّغة العربية"، جامعة مستغانم، مجلّة حوليات التراث، العدد17، 2017م

4) الشريف بوشحدان "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده في ترقية استعمال اللّغة العربية" مجلّة كلّية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 07جامعة محمد خيضر بسكرة 2016م

5) الشريف بوشحدان " النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللّغة العربية فيما التعليم ما قبل الجامعي" قسم اللّغة العربية وآدابها جامعة الناجي مختار عنّابة مجلّة التواصل في اللّغات والثقافة والآداب 31 ديسمبر 2012م

6)ضيف الله السعيد "إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تسيير البحث اللّغوي" مجلّة العاصمة المجلّد التاسع 2017م

7)عبد الرّحمان الحاج صالح "النحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما" مجلّة المجمع اللّغة العربية بالقاهرة، العدد 167

ـــــــــــ "مشروع الذخيرة اللّغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية" مجلّة اللّغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربية الجزائر، العدد 02، 1999م

ـــــــــــ "الرصيد اللّغوي للطفل العربي وأهمّية الاهتمام بمدى استجابته وحاجاته في العصر الحاضر" مجلّة المجمع الجزائري للغة العربية العدد11

ـــــــــــ "النّظرية الخليلية مفاهيمها الأساسية" مركز البحث العلمي والتقني للّغة العربية

8) محمد دريج "دعوة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس" مجلّة العلوم والتربية العدد 47 مارس 2011م

9)محمد يحياتن "دور المعهد على العلوم اللّسانية (جامعة الجزائر)في ترقية اللّغة العربية (1946_1986م)" مجلّة اللّغة العربية، المجل الأعلى للّغة العربية الجزائر العدد 13، 2005م

10) يحي بعطيش "الكافية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية" مجلّة التواصل، العدد 25 مارس 2010م كلّية الآداب واللّغات جامعة المنتوري قسنطينة.-82خيرة بلجلالي "اسهامات عبدالرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية "جامعة مستغانم الجزائر2017،مجلة حوليات التراث،العدد17.

4_المواقع الالكترونية:

1)عبد الرحمان الحاج صالح فؤاد بوعلي شخصيات أدبية وعربية، منتدى ملتقى الأدباء المبدعين العرب www.almoltaqa.com (2009/12/26م)

2) الوردي: الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح: المعلّمون أصرّوا بالفصحى حوار من طرف حسين حسن حسين 20 يوليو 2011م، الحوار الحائز على جائزة الصحافة العربية (2011/07/20م)

الموقع الالكتروني: http://alwardy.wordpress.com.

فهرس الموضوعات

- **الإهداء.**
- **الشكر والتقدير.**
- **المقدمة.** أ-ج

مدخل: تعريف شخصية عبد الرحمان الحاج صالح وانجازاته العظيمة.

- حياته. 3-2
- مسيرته العلمية. 4-3
- نشاطه العلمي. 5-4
- انتاجاته العلمية. 5
- من منشوراته العلمية. 6-5
- تكريماته. 7-6

الفصل الأوّل: تعليمية اللغة العربية مفهومها وقضاياها.

- مفهوم اللغة. 10
- وظائف اللغة. 11
- مفهوم التعليمية لغة واصطلاحًا. 13-11
- تعريف اللغة العربية. 15-14
- من خصائص اللغة العربية. 18-15
- مفهوم تعليمية اللغة العربية. 19-18
- تعريف التعليم والتعلم . 20-19
- أقطاب العملية التعليمية . 24-22
- مفهوم المنهج لغة واصطلاحا. 26-24
- المفهوم الضيق للمنهاج وأسسه . 27-26
- مفهوم المحتوى. 29-28
- العوامل المؤثرة في اختيار المحتوى. 30-29
- مفهوم التدريس لغة واصطلاحا. 31-30

-الفرق بين التعليم والتدريس. 33-32
-أنواع طرائق التدريس. 36-33

الفصل الثاني:جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية

- جهوده واهتماماته اللغوية والعلمية. 45-38
- من الجهود التي بذلها عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية. 50-45
- طرائق تعليم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح. 53-50
- المادة اللغوية عند عبد الرحمان الحاج صالح. 59-53
- عناصر العملية التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح. 64-60
- عبد الرحمان الحاج صالح ونظريات اللغوية في تعليمية اللغة العربية. 68-64
- مدى مساهمة المشاريع العلمية التي قام بها عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية والارتقاء بها. 72-70
- مدى استثمار النظرية الخليلية في حقل تعليمية اللغة العربية . 73-72
- استثمار النظرية الخليلية في تعليم النحو. 75-73
- مشروع الذخيرة اللغوية ومساهمته في تعليمية اللغة العربية. 78-75
- أهمية مشروع الذخيرة اللغوية لمبرمج المناهج التعليمية اللغوية. 79-78
- مساهمة عبد الرحمان الحاج صالح في تنمية وتوحيد الرصيد اللغوي للطفل العربي. 80-79
- إنشاء عبد الرحمان الحاج صالح معاجم عربية تعليمية. 83-81
- تسيير النحو عند عبد الرحمان الحاج صالح. 83
- النقاط التي تطرق إليها عبد الرحمان الحاج صالح التمييز بين النحو العلمي والتعليمي. 85-83

-خاتمة: خلاصة البحث. **88-86**

- قائمة المصادر والمراجع . 97-90
- فهرس الموضوعات.

ملخص:

نعالج في هذه الدراسة موضوع جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تعليمية اللغة العربية ومساهمة مشاريعه العلمية في خدمة اللغة العربية والارتقاء بها.كتب عبد الرحمان الحاج صالح عدة مقالات انتقد فيها منهجية تقديم الدروس مع تقديم البدائل النوعية. تميزت جهوده بالنوعية في عدة مجالات منها: التعليمية والمعاجم والمصطلحات واللسانيات لقد شخص عبد الرحمان الحاج صالح واقع اللغة العربية وابتعادها عن التطورات التكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: عبد الرحمان الحاج صالح – التعليمية– اللغة العربية– اللسانيات –التكنولوجية.

Résumé :

Nous analysons dans cette étude les efforts du professeur Abderrahmane Hadj Salah dans la recherche relative à La didactique et le développement de lalangue Arabe.

Abderrahmane Hadj Salah a un ensemble d'articles et d'études dans les quelles il a critiqué les suivies dans l'enseignement en proposant des alternatives.Il s'est distingue par efforts et ses idees en natière de didactique, il a analysé la réalité de la langue Arabe et sa relation avec le développement technologique.

Les mots clés. Abderrahmane Hadj Salah - La didactique la langue arabe –la linguistique –la technologie.

Abstract :

This research deals with the efforts dons by Abdurrahman Hadj Salah in the domain of Arab langue didactics and heir contribution in the scientific projects in the service of Arabic langue an it evolution.He wrote many papers in which becritcised the nehrodology of teaching Arab.His efforts touch many domains like didactics, iterms; terminology and linguistics.

He spoke also about the Arab langue reality far from technological developpemen.

Key words: AbderrahmaneHadj Salah –didactics- Arab language- linguistics- technology.